

المقتطف

اليومي

(أخبار - تقارير - مقالات)

الاثنين - ١٤/١/٢٠١٩م

الأخبار والتقارير

شؤون فلسطينية:

- | | | |
|---|-------------------|---|
| ٣ | القدس العربي | إغلاق معبر رفح يدخل أسبوعه الثاني... ومصر تواصل الوساطة بين فتح وحماس |
| ٤ | الأخبار اللبنانية | المقاومة تثبت معادلتها... والعدو يردّ بتجميد الأموال |
| ٥ | الأناضول التركية | "أوقاف" القدس تغلق مُصلًى "قبة الصخرة" بعد محاولة شرطي إسرائيلي اقتحامه |
| ٦ | الرسالة نت | أنيس النقاش: مرحلة الخصومة والعداء بين دمشق وحماس انتهت |

شؤون عربية:

- | | | |
|----|---------------|--|
| ٨ | الشرق الأوسط | واشنطن تفضل تمهلاً إقليمياً في الانفتاح على دمشق |
| ٩ | فرانس برس | ترامب: سندمر تركيا اقتصادياً إذا هاجمت الأكراد بعد انسحاب قواتنا من سورية |
| ٩ | العربي الجديد | لودريان من الأردن: الحرب في سورية لم تنته و"صفقة القرن" مجرد إعلانات |
| ١٠ | رأي اليوم | إيران تنفي مزاعم إسرائيلية بإصابة الأمين العام لحزب الله السيد نصرالله بنوبة قلبية |

شؤون إسرائيلية:

- | | | |
|----|------------------|--|
| ١ | وكالة سما | آيزنكوت يزعم: السلطة تحارب حماس وأحبطت مؤخراً عملية لخلايا الحركة بالضفة |
| ١٢ | القدس الفلسطينية | وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي: مصير عباس يجب أن يكون مشابهاً لمصير عرفات |
| ١٣ | وكالات أنباء | موقع استخباراتي إسرائيلي: «درع الشمال» عملية عسكرية فاشلة |
| ١٤ | عرب ٤٨ | وزراء في الكابينة ينتقدون إقرار ننتياهو بالغارات في سورية |

شؤون دولية:

- | | | |
|----|----------------------|--|
| ١٥ | وكالة رويترز | البيت الأبيض طلب من البننتاغون وضع خيارات لضرب إيران |
| ١٦ | ذي أتلانتك الأميركية | في النظرة إلى الشرق الأوسط... ترامب هو أوباما ٢,٠؟ |

المقالات والدراسات

- | | | |
|----|------------------|---|
| ١٩ | هاني المصري | فلسطين ٢٠١٩... متطلبات وقف مسار التدمير الذاتي (تقدير موقف) |
| ٢٤ | حسن عصفور | "المهادنة" بدلاً من "المصالحة"... خيراً! |
| ٢٦ | علي البغدادي | ماذا تريد روسيا من "حماس"؟ |
| ٣٠ | ماجد كيالي | في انتظار انتخابات الكنيست |
| ٣٢ | عريب الرنتاوي | من «الناطو العربي» إلى «حلف وارسو الجديد» |
| ٣٤ | حسن البراري | الحلف ضد إيران |
| ٣٦ | د. عبد الحي زلوم | عدم الاستقرار في العالم والشرق الأوسط سببه احتلال الصهيونية العالمية للبيت الأبيض |
| ٣٩ | د. عصام نعمان | لا استراتيجية مغايرة لترامب بل حملة متصاعدة ضد إيران لحماية «إسرائيل» |
| ٤١ | د. سعيد الشهابي | السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط |
| ٤٤ | د. خليل العناني | عن دراسة الحركات الإسلامية |

إغلاق معبر رفح يدخل أسبوعه الثاني... ومصر تواصل الوساطة بين فتح وحماس والسلطة تطلب ضمانات

القدس العربي . ٢٠١٩/١/١٤

الدلائل تشير مع استمرار إغلاق معبر رفح الفاصل بين قطاع غزة ومصر، في وجه المغادرين، والسماح فقط بفتح المعبر في اتجاه العودة، إلى عدم تلقي الوفد الأمني المصري الذي بدأ في وساطة جديدة بين حركتي فتح وحماس، ردا نهائيا من قبل السلطة الفلسطينية، لإعادة موظفيها للعمل من جديد.

ولم يفتح المعبر أبوابه من جديد، رغم مرور أسبوع على إغلاقه، بعد انسحاب موظفي السلطة، بسبب اتهام السلطة لحركة حماس بالتدخل في عمل المعبر، واستدعاء واعتقال عدد من العاملين فيه، في خضم الخلاف الذي انفجر مع حركة فتح مطلع الأسبوع الماضي، بسبب عدم حصول فتح على موافقة من أجهزة أمن غزة، لإقامة احتفال مركزي بذكرى انطلاقها، وما تخلل الخلاف وقتها من تنفيذ حملات اعتقال واستدعاءات كبيرة طالبت المئات من نشطاء فتح.

وأعلنت وزارة الداخلية في غزة التي تديرها حركة حماس، أن معبر رفح سيفتح الأحد للأفراد في اتجاه العودة فقط، ولإدخال البضائع.

وترافق ذلك مع نفي المكتب الإعلامي لمعبر رفح (التابع للسلطة الفلسطينية) ما أشيع بخصوص عودة عمل المعبر باتجاه المغادرة، وقال إن السلطة لا علاقة لها بذلك، وأن العاملين ينتظرون صدور تعليمات جديدة أخرى بهذا الخصوص.

ويتردد أن السلطة الفلسطينية طلبت ضمانات بعدم قيام حركة حماس مجددا بأي مضايقات للموظفين في المعبر، أو التدخل بعملهم على غرار ما كان يحدث سابقا، قبل أن قررت سحب موظفيها من المعبر، واستلامه من قبل الأجهزة الأمنية في قطاع غزة منذ يوم الأحد الماضي.

وتؤكد جهات مطلعة أنه في حال حصلت السلطة على تلك الضمانات، ستطلب من موظفيها العودة فورا لممارسة عملهم، بما يتيح فتح المعبر من جديد.

وأكد الناطق باسم حركة فتح أسامة القواسمي في تصريح صحافي، استمرار جهده حركته لـ «إنهاء الانقسام الأسود» على قاعدة التنفيذ الكلي لاتفاق القاهرة الموقع في ١٢ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٧، «وليس بالمفروق»، مضيفا «فكرة التخوين والتكفير لم تكن في يوم من الأيام في قاموس وفكر حركة فتح وإن اختلفنا».

وكان موظفو السلطة قد انسحبوا من المعبر، بعد تلقيهم أوامر مباشرة من القيادة في رام الله، وحل في ليل اليوم ذاته موظفو الداخلية في غزة مكانهم في المعبر، وسيروا العمل باتجاه العودة فقط، حيث لم تسمح مصر بفتح المعبر باتجاه المغادرة، بسبب الخلافات الفلسطينية، وانسحاب الموظفين.

وفي مسعى لحل الخلاف القائم، وصل مساء الخميس الماضي وفد أمني مصري مكون من اللواء أيمن بديع وكيل جهاز المخابرات، واللواء أحمد عبد الخالق، مسؤول الملف الفلسطيني إلى قطاع غزة، وعقدوا اجتماعات

مع قيادتي حركتي فتح وحماس، كل على حدة، إضافة إلى اجتماع ضم حركة حماس وثلاثة فصائل أخرى هي الجبهتان الشعبية والديمقراطية وحركة الجهاد الإسلامي.

وأكدت مصادر مطلعة أنه في حال وافقت السلطة الفلسطينية على عودة موظفيها إلى معبر رفح، فإن مصر ستصدر قراراً بعودة العمل مباشرة باتجاه المغادرة، كما كان الوضع سابقاً. يشار إلى أن مسؤولي الفصائل الفلسطينية، أكدوا أن الوفد المصري، أبلغهم خلال الاجتماع الذي عقده عند وصول الوفد إلى قطاع غزة، أن المعبر سيفتح قريباً.

ومن شأن استمرار عملية إغلاق المعبر أمام المغادرين، أن يزيد من مأساة أصحاب الحالات الإنسانية من مرضى وطلاب وأصحاب إقامات في الخارج، خاصة وأن هذا المعبر بات المخرج الوحيد لسكان قطاع غزة، منذ فرض إسرائيل حصارها على القطاع قبل ١٢ عاماً.

المقاومة تثبت معادلتها... والعدو يردّ بتجميد الأموال

الأخبار . ٢٠١٩/١/١٤

جاء المؤتمر المرئي الذي عقدته الذراع العسكرية لـ«حركة المقاومة الإسلامية» (حماس)، «كتائب القسام»، ليرسخ مساراً أمنياً جديداً ترسمه المقاومة في غزة، في وقت يسود فيه الصمت الساحة العسكرية والأمنية والإسرائيلية حول العملية التي أطلقت عليها «القسام» اسم «حدّ السيف». الكتائب كشفت عن الرواية الكاملة للحدث، مع عرض مقاطع مرئية مساندة مساء أول من أمس، كما أعلنت اغتنامها عدداً من المعدات والأجهزة التي استولت عليها بعد إخفاق مهمة القوة الإسرائيلية الخاصة في الحادي عشر من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. ومن تلك المعدات: أدوات حفر في حقائب صغيرة، وأسلاك كهربائية، ومناشير آلية، ولوحات معدنية كبيرة مجوّفة، ولوحات خشبية عليها رموز، إضافة إلى مسدسين مزوّدين بكاتم للصوت.

وقال المتحدث باسم «القسام»، أبو عبيدة، إن المقاومة تمكنت من «كشف أفراد القوة بأسمائهم وصورهم وطبيعة مهماتهم والوحدة التي يعملون فيها، وأساليب عملها، ونشاطها الاستخباري والتخريبي في العديد من الساحات الأخرى... القسام سيطرت على أجهزة تقنية ومعدات تحتوي على أسرار كبيرة، ظن العدو أنها تبخرت باستهدافه مركبات ومعدات القوة». وبينما أكد أبو عبيدة أن «الكنز المعلوماتي» الذي حصلت عليه المقاومة «سيعطينا ميزة استراتيجية على صعيد صراع العقول مع الاحتلال»، أعلن أن «فرصة التوبة لكل العملاء الذين سقطوا في وحل العمالة» قائمة، وأن «أي عميل يسهم في استدراج قوة صهيونية خاصة أو ضبط شاباك فإن المقاومة تتعهد بالعفو عنه ومكافأته بمبلغ مليون دولار».

بين مساء السبت وفجر الأحد، شنت طائرات العدو غارات على أهداف في القطاع، من دون أن يُبلغ عن إصابات، فيما أعلن جيش العدو أنه هاجم أهدافاً تعود إلى «حماس» رداً على سقوط صاروخ في وقت سابق في مستوطنات «غلاف غزة». وحذرت الحركة، من جهتها، في بيان، من أن «استمرار الاحتلال الإسرائيلي في

ارتكاب حماقاته بحق المتظاهرين السلميين، وتعتمد قتلهم بدم بارد، وقصفه مواقع المقاومة، تصعيد خطير ولعب بالنار». وأمس، أعلنت وزارة الصحة استشهاد أنور قديح (٣٣ عاماً) متأثراً بجراح أصيب بها في الرقبة قبل أسابيع خلال «مسيرات العودة»، ما يرفع عدد الشهداء إلى ٢٤٦ فلسطينياً، منهم ٤٤ طفلاً وست إناث، كانت آخرهم يوم الجمعة الماضي الشهيدة أمل الترامسي. وجراء الأحوال الجوية، أعلنت «الهيئة الوطنية لمسيرات العودة» تأجيل الحراك البحري الـ ٢٢ الذي كان مقرراً اليوم.

في المقابل، هدّد مسؤولون إسرائيليون بمنع إدخال الأموال القطرية إلى غزة إذا «لم تهدأ منطقة الشريط الحدودي» أو في حال إطلاق الصواريخ. وعلى رغم أن مواقع عبرية نقلت عن مسؤول إسرائيلي صباح أمس أنه «لا يوجد تجميد رسمي لتحويل أموال المنحة القطرية»، إلا أنه قال إنه لن تُحوّل أموال هذا الأسبوع بسبب تظاهرات الجمعة (الماضية) على الحدود. ومنذ السابع من الشهر الجاري، أمر رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، بوقف نقل أموال الدفعة الثالثة من المنحة بحجة إطلاق صاروخ باتجاه مدينة عسقلان المحتلة، على أن اجتماع الحكومة الإسرائيلية أمس ناقش هذا الموضوع مجدداً. ووفق موقع «واللا»، فإن التحليل القائم الآن يرى أن «على إسرائيل أن تأخذ في حساباتها سيناريوين أساسيين: الأول أن حماس تنتظر بعين الغضب لتأخر إدخال الأموال التي تتيح لسكان القطاع إبقاء رؤوسهم فوق الماء، على رغم الوضع الاقتصادي، والثاني إعطاء الضوء الأخضر لتحويل الأموال، ما يعني موجة من الانتقادات الحادة تجاه الحكومة من الجمهور الإسرائيلي». إلى ذلك، يتواصل توقف العمل في معبر رفح بين غزة ومصر لليوم السابع على التوالي تجاه المسافرين من غزة، عقب قرار رام الله سحب موظفيها من المعبر، فيما تواصل السلطات المصرية السماح بحركة العائدين فقط، على رغم وعودها بحلّ المشكلة قريباً.

"أوقاف" القدس تغلق مُصلّى "قبة الصخرة" بعد محاولة شرطي إسرائيلي اقتحامه

الأناضول . ٢٠١٩/١/١٤

أغلقت دائرة الأوقاف الإسلامية في مدينة القدس، مُصلّى قبة الصخرة، داخل المسجد الأقصى، اليوم الاثنين، بعد محاولة شرطي إسرائيلي اقتحامه، وهو يرتدي قلنسوة المتدينين. وقال فراس الدبس، مسؤول قسم "الإعلام"، في دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، إن حراس المسجد الأقصى أغلقوا أبواب (مُصلّى) قبة الصخرة، بعد محاولة شرطي إسرائيلي الدخول له، وهو يرتدي قلنسوة المتدينين. ولفت الدبس إلى أن عنصرين من الشرطة الإسرائيلية يقومان يوميا بجولة سريعة في داخل مُصلّى قبة الصخرة، في الفترتين الصباحية والمسائية بدواعي الفحص الأمني. وقال: "حراس قبة الصخرة طلبوا من الشرطي خلع قلنسوة المتدينين قبل الدخول، ولكنه رفض وأصر على الدخول ولو بالقوة وعندها أغلق حراس المسجد كل أبواب قبة الصخرة".

وأضاف الدبس إن ضباط وعناصر من الشرطة "انتشروا لاحقا عند البوابات الخارجية لقبة الصخرة فيما يتواجد حراس المسجد ومصلون داخل القبة".

ومن جهة ثانية، فقد أشار الدبس الى وزير الزراعة الاسرائيلي أوري ارئيل اقتحم المسجد الأقصى اليوم الإثنين برفقة ١٥ متطرفا إسرائيليا.

وقال الدبس: "قام أرئيل والمتطرفين بجولة في باحات المسجد بحراسة شرطية".

وتسمح الشرطة الاسرائيلية للمستوطنين باقتحام المسجد من خلال باب المغاربة في الجدار الغربي للمسجد الأقصى.

أنيس النقاش: مرحلة الخصومة والعداء بين دمشق وحماس انتهت

الرسالة نت . ٢٠١٩/١/١٤

كشف الخبير الاستراتيجي أنيس النقاش منسق شبكة الأمان للبحوث والدراسات الاستراتيجية في بيروت، عن تطورات العلاقة بين دمشق وحماس، قائلا: "الأمر بينهما لم تعد في حالة عداء، والحديث عن مرحلة الخصومة والعداء انتهت وأصبحت وراء ظهورنا".

وأضاف النقاش في حديث خاص بـ"الرسالة نت" من بيروت: "العودة للمربع الأول قد لا يكون ضروريا في هذه المرحلة لاعتبارات عديدة، وليس من الأهمية البالغة ان تكون العلاقة داخل البلاد، بقدر ما يكون التعاون مع المحور بشكل كامل".

وأوضح أنّ مسألة إعادة تفعيل التواجد في الساحة السورية يحتاج الى رؤية استراتيجية كاملة، لبحث ما تريده سوريا في المرحلة القادمة تجاه دورها مع القضية الفلسطينية".

الحديث عن خلاف أو عداء بين دمشق وحماس أصبح خلف أظهورنا

وبيّن ان الدور المطلوب باتجاه العلاقة المشتركة في الداخل السوري لم يتضح لا من سوريا ولا من قوى المقاومة.

وتابع النقاش: "تقدير الموقف في العلاقة أصبح واضحا للجميع وبات كل طرف يدرك أين أخطأ وأين أصاب، والمسألة ليست متعلقة بحماس وسوريا، بقدر ما هو مرتبط باستراتيجيات السوريين وأولوياتهم في الشمال حاليا، ومع تبلور الرؤية الاستراتيجية يمكن أن يصبح التعاون مختلفا".

حرفية المقاومة

وفي غضون ذلك، أكد أنّ ما كشفته المقاومة الفلسطينية من تفاصيل عن عملية "حد السيف" تثبت براعة أجهزة أمنها وتقدمها، "وأثبتت أنها على قدر التحدي في العمل العسكري والاستخباري".

وذكر النقاش أنّ هذه الحرفية تشير الى أن المقاومة لا تتعامل بردات الفعل في الناحيتين العسكرية والأمنية، فهي عندما وصلت لكامل الخطوط والخيوط التي تحيط بهذه العملية الكبيرة جدا، وحصولها على أجهزة

ومعلومات حساسة أفضلت ليس فقط محاولة الاستهداف الأخير بزرع أجهزة تنصت بل كشفت الكثير من العمليات السابقة في القطاع ودول الجوار.

وبين أن ما يميز هذه العملية "أنها لم تسقط جاسوسا أو تفشل حادثة معينة بل أفضلت منظومة قائمة، وبالتالي سيكون الاحتلال مجبرا على إعادة بناء حساباته كاملة، بعدما أصبحت المنظومة محروقة ما سيدفعه لاستبدالها وإعادة بناء مجموعاته وتكتيكاته".

وأوضح النقاش أن العملية أثبتت أن الاحتلال لم يعد قادرا على اختراق وسائل اتصال المقاومة لمعرفة ما يجول في الجبهة الأخرى والسيطرة على القرار وتقدير الموقف من خلال التنصت.

وقال إن الجديد في هذه العملية كشف وجوه بعض العملاء الذين يتحركون في المنطقة، وأزال اللثام عن مجموعة متورطة في عمليات حصلت في القطاع وخارجه.

"حد السيف" أفضلت منظومة الاحتلال وستجبره على مراجعة حساباته

وأكد النقاش أن هذه المعلومات شكلت خسارة كبيرة لاستخبارات الاحتلال، "ولا يمكن أن تتم عن طريق مجموعة هواة، فهناك تتبع للصور والأشخاص وفحص للمعدات، وكل هذا يشير لحرفية أمن المقاومة".

وفي غضون ذلك، تطرق النقاش إلى التحركات السياسية في غزة، مشيرا إلى أن المسألة الأساسية تكمن في مسألة استحالة تحقيق المصالحة في ضوء "وجود مشروعين متناقضين أولهما ينادي بالمقاومة والآخر لا يكفي بمعارضتها بل ويعمل لمواجهتها وينسق أمنيا لإجهاضها ويضع جزءا من امكانياته لمحاربتها ويتعاون مع الاحتلال لذلك".

وكان المتحدث العسكري باسم "كتائب القسام" أبو عبيدة قد كشف عن معلومات حول التحقيق بعملية "حد السيف"، مؤكداً أن "الاحتلال هدف لزراعة منظومة تجسس للتنصت على شبكة الاتصالات الخاصة بالمقاومة"، مضيفا: "الاحتلال جند لمحاولته إمكانيات كبيرة وأوكل مهمة تنفيذها إلى قوة الكوماندوز الأولى على جيشه المعروفة باسم سبيترت متكال وتلقت القوة عملياتها بين شهري يناير وأكتوبر عام ٢٠١٨".

التهديد على الجبهتين الشمالية والجنوبية

وفي رده على تهديد الاحتلال بالتصعيد في الجبهتين الشمالية والجنوبية، ذكر أن الاحتلال بات يدرك أنه أمام جبهتين متماسكتين تعملان بتناغم كبير، "ولديه هاجس كبير بشأن الحرب المقبلة كيف ستنتهي وفي أي جبهة ستوقف".

وذكر أن الهاجس الأكبر لدى الاحتلال يتمثل في مديات وحدود المعركة المقبلة فهل ستكون في جبهة أو أكثر وما مدى عمق هذه الجبهات؟

وأشار النقاش إلى الاستهداف الإسرائيلي في سوريا لمنع تمركز قوى المقاومة لم يعد مجديا، فهي مرسخة في تواجدها وتوسع من إمكانياتها وضربات الاحتلال لن تؤثر على إمكانياتها؛ "لكن غزة فاجأت الجميع بأنها متقدمة في تقدير الموقف وتحسن ادواتها العسكرية".

ونبه إلى أن وجود أي معركة طويلة الأمد في أي جبهة قد "توجد قراراً من المحور بأنه آن الأوان للمشاركة وبالتالي الدخول في حرب إقليمية، وهذا السيناريو موجود في تقديرات الكيان العسكرية والسياسية، لا سيما أن قيادة المحور أعطت إشارات بأنها مستعدة لربط الجبهات".

وأوضح النقاش أنه من الصعب تقدير كيفية بدء الحرب سواء كان في الجبهة الشمالية أو الجنوبية، "لكن هناك احتمالات عديدة فقد يقوم محور المقاومة بعملية لا يحتملها العدو فيرد بشكل أكبر تجر لحرب، أو العكس ان يعتدي الاحتلال وفي كل الأحوال الجبهات كاملة لديها الاستعداد للرد والمواجهة".

وكان رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو قد اعترف بمسؤولية الكيان عن قصف مطار دمشق واستهداف عشرات المواقع الإيرانية دون اعلان.

واشنطن تفضل تمهلاً إقليمياً في الانفتاح على دمشق

الشرق الأوسط . ٢٠١٩/١/١٤

كشفت مصادر سياسية أن الولايات المتحدة أعربت لعدد من الدول الحليفة في المنطقة عن تفضيلها التمهّل في الانفتاح على النظام السوري وربط عودة العلاقات معه بإنجاز الحل السياسي، ما أُنْعَمَ عدداً من الحلفاء «بصرف النظر عن إعادة افتتاح سفاراتهم في دمشق».

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن العتب الأميركي على التسارعة في الانفتاح على دمشق، مرتبط بتصورات واشنطن للوضع في شمال سوريا بعد انسحابها. وأوضحت أن «هناك توجهاً لدى الأميركيين بترتيب الوضع في شمال سوريا استناداً إلى اتفاق بين الأكراد والعراق وتركيا» لا يشمل دمشق.

وأضافت أن «الأميركيين يعتبرون أن النظام لا يستطيع الدخول إلى مناطق شمال شرقي سوريا وحده وإحكام السيطرة على المنطقة بعد الخروج الأميركي منها من دون مؤازرة روسية»، لافتة إلى أن الدخول بمؤازرة روسية «يعني استخداماً للأسلحة الثقيلة... وفي حال تم استخدام الأسلحة الثقيلة هناك فسيكون للأميركيين موقف من ذلك».

وأشارت المصادر إلى أن الأميركيين موجودون في العراق «وسيتدخلون في سوريا عندما تكون هناك حاجة لذلك لمحاربة الإرهاب في ظل وجود خلايا نائمة لـ(داعش)». وأكدت أن الأميركيين «مرتاحون لوضعهم في العراق، ولا نية لديهم للانسحاب من هناك، بل لتعزيز الحضور»، معربة عن ارتياح أميركي لمآلات التطورات السياسية في العراق بسبب ما اعتبرته «تمرداً شيعياً على المنظومة الإيرانية في العراق».

ترامب: سندمر تركيا اقتصاديا إذا هاجمت الأكراد بعد انسحاب قواتنا من سورية وسنقيم منطقة آمنة بعرض ٢٠ ميلا وعلى الأكراد عدم "استفزاز" أنقرة

فرانس برس . ٢٠١٩/١/١٣

حذّر الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأحد، تركيا من كارثة اقتصادية في حال شنت هجوماً ضدّ الأكراد بعد انسحاب القوات الأميركية من سوريا، داعياً في الوقت نفسه الأكراد إلى عدم "استفزاز" أنقرة. وكتب ترامب على تويتر أنّ الولايات المتحدة "سندمر تركيا اقتصادياً إذا هاجمت الأكراد"، مضيفاً "وبالمثل، لا نريد أن يقوم الأكراد باستفزاز تركيا". وقال ترامب إنّ "روسيا وإيران وسوريا كانت أكبر المستفيدين من سياسة الولايات المتحدة الطويلة المدى لتدمير تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا (...). نحن استفدنا من ذلك أيضاً، لكنّ الوقت حان الآن لإعادة قوّاتنا إلى الوطن. أوقفوا الحروب التي لا تنتهي!".

لودريان من الأردن: الحرب في سورية لم تنته و"صفقة القرن" مجرد إعلانات

العربي الجديد . ٢٠١٩/١/١٤

قال وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، إنّ "الحرب في سورية لم تنته حتى الآن، وإنّ هناك حربيين، الأولى ضد الإرهاب وعصابة "داعش"، والأخرى حرب أهلية داخلية". وأضاف، خلال مؤتمر صحفي مشترك في عمان اليوم الأحد، مع نظيره الأردني أيمن الصفدي، أنّ الخروج من الوضع الحالي في سورية يحتاج إلى حل سياسي من خلال تعديلات دستورية، وإجراء انتخابات ديمقراطية شفافة بمشاركة الشعب السوري بمختلف أطيافه، مشيراً إلى أنّ "الحل السياسي للأزمة السورية هو المخرج الوحيد". وقال الوزير الفرنسي إنّ "صفقة القرن ليست على الطاولة، وهي مجرد إعلانات ونعمل على الوصول إلى حل الدولتين وتكون القدس عاصمة للدولتين"، وذلك في إشارة إلى الصفقة التي تعدها الإدارة الأميركية بشأن الأراضي الفلسطينية المحتلة. وحول العلاقات مع الأردن قال إنّ "العلاقات مميزة بيننا، والشراكة مصدر قوتنا في ظل التوترات التي تمر بها المنطقة، وما يلفت انتباهي دوماً الثقة بيننا، وبالنسبة لبلدينا الأولوية استئصال تنظيم "داعش"، موضحاً أنّ فرنسا "ستبقى تساعد الأردن". من جانبه، قال الصفدي إنه بحث مع وزير خارجية فرنسا سبل تعزيز التنسيق وتفعيل جهود التوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية وانعكاسات القرار الأميركي سحب القوات العسكرية من سورية، مشيراً إلى أنّ الأردن يعمل مع الأطراف المعنية من أجل وقف معاناة الشعب السوري، مؤكداً أنّ أولوية الأردن هي التوصل إلى حل سياسي يضمن وحدة سورية واستقلاليتها ويعيد لها أمنها واستقرارها ودورها الرئيس في المنطقة. وتابع: "أولويتنا إنهاء الأزمة وعودة الأوضاع إلى طبيعتها في سورية، ليعود الأمن وتنبلور الظروف التي تسمح بالعودة الطوعية للاجئين إلى وطنهم"، موضحاً أنّ الأردن يتحمل عبء تلبية احتياجات مليون و ٣٠٠ ألف لاجئ سوري، ويشجّع عودتهم إلى وطنهم بأسرع وقت ممكن. وشدد

الصفدي على أن عودة قاطني تجمّع الركبان إلى بلداتهم هي الحل الوحيد لهذه المسألة، مشيراً إلى أن هناك تعاوناً أردنياً أميركياً روسياً ناجحاً في الجنوب الغربي. وقال في هذا الصدد: "مستمرون بالتنسيق مع الولايات المتحدة ومع فرنسا ومع روسيا الاتحادية من أجل تحقيق الحل السياسي بأسرع وقت ممكن". وحول القضية الفلسطينية، قال الصفدي: "سنعمل معاً، وبشراكة مع المجتمع الدولي، على إيجاد أفق سياسي للتقدم نحو حل الدولتين الذي تقوض الإجراءات الإسرائيلية الأحادية فرص تحقيقه"، مرحباً بموقف فرنسا المؤيدة لحل الدولتين. وأشار إلى أن "السلام الشامل ضرورة إقليمية ودولية وطريقه واضحة، مستندة إلى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ وعاصمتها القدس لتعيش بأمن وسلام إلى جانب إسرائيل وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية".

والتقى العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، اليوم الأحد، وزير الخارجية الفرنسي والوفد المرافق، وقد تم بحث العلاقات الاستراتيجية بين الأردن وفرنسا، ومستجدات الأوضاع الإقليمية. وأكد ملك الأردن على ضرورة تكثيف الجهود الدولية لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، استناداً إلى حل الدولتين، وبما يفضي إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، لافتاً إلى أهمية دور فرنسا بهذا الخصوص.

إيران تنفي مزاعم إسرائيلية بإصابة الأمين العام لحزب الله السيد نصر الله بنوبة قلبية

رأي اليوم . ٢٠١٩/١/١٣

غرّد المساعد الخاص لرئيس مجلس الشورى الإيراني في الشؤون الدولية، حسين أمير عبد اللهيان، نافياً الادعاءات الإسرائيلية حول إصابة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بنوبة قلبية.

وكتب عبد اللهيان "المزاعم الصهيونية بمرض السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله وإصابته بسكتة قلبية، هي كذبة العام الجديد الكبرى. اليوم الذي سيُصلّي نصر الله و قادة المقاومة الفلسطينية في المسجد الأقصى وقد تطهّر من دنس الصهاينة، سيأتي لا محالة".

ويأتي التعليق الإيراني رداً على إعادة صحافي إسرائيلي نشر تغريدة "للصحافي اللبناني جيري ماهر" قال فيها إن "حزب الله يرفض نقل نصر الله إلى سوريا لتلقي العلاج في دمشق على يد أطباء روس، وإيران ترسل ٣ أطباء إلى بيروت، أحدهم يقيم في أوروبا، لمتابعة وضعه الصحي".

ونقلت "روسيا اليوم" عن "القناة ٢٠" الإسرائيلية قولها "إن نصر الله أدخل إلى المستشفى بعد أزمة قلبية، علاوة عن معاناته من مرض السرطان الذي أصابه منذ عدة أعوام"، ما يفسّر الهدوء النسبي من الحزب وعدم استجابة أمينه العام منذ بداية عملية درع الشمال"، وفق زعم القناة.

وكانت إسرائيل فيما يبدو تنتظر إطلالة للأمين العام لحزب الله السيد نصرالله للتعليق على عمليات إسرائيل على الحدود الجنوبية للبنان ومزاعم إسرائيل بوجود انفاق ، الآن أن صمت حزب الله وغياب أمينه العام عن الظهور ، جعل إسرائيل في حالة استغراب .

آيزنكوت يزعم : السلطة تحارب حماس و أحبطت مؤخرًا عملية لخلايا الحركة بالضفة

وكالة سما . ٢٠١٩/١/١٣

أكد غادي آيزنكوت، الذي ينهي مهامه كرئيس للأركان الجيش الإسرائيلي إن "السلطة الفلسطينية أحبطت عملية خططت لها حركة حماس" في الضفة الغربية المحتلة، خلال الأيام القليلة الماضية. جاءت تصريحات آيزنكوت في مستهل جلسة الحكومة الإسرائيلية الأسبوعية الأحد والتي أجري خلالها مداخلة تلخيصية حول مهامه كرئيس للأركان، تطرق خلالها إلى موجة العمليات الأخيرة في الضفة الغربية المحتلة، والتصعيد الأخير في قطاع غزة.

ونقلت القناة العاشرة الإسرائيلية، عن وزراء شاركوا في الاجتماع، تصريحات آيزنكوت بأن "أجهزة أمن السلطة الفلسطينية تواصل إحباط عمليات لحماس حتى خلال هذه الأيام، حيث ضبطت خلال الأيام الماضية، أسلحة وذخيرة ومتفجرات تابعة لتنظيم يتبع لحركة حماس في مناطق (أ) في الضفة الغربية".

كما أشار آيزنكوت إلى أن السلطة الفلسطينية تواجه حركة حماس من أجل مصالحها الخاصة، واستدرك قائلاً، "لكن المصلحة الإسرائيلية تقضي بتعزيز الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية"، وشدد على ضرورة الحفاظ على "رفاهية اقتصادية" في الضفة، معتبراً أن ذلك ساهم في الحفاظ على الاستقرار.

وقال آيزنكوت إن "الوضع في قطاع غزة صعب، لكن لا يوجد هناك أي خطر مجاعة". كما أشار إلى تحويل أموال المنحة القطرية، والتي منع ننتياهو إدخال الدفعة الثالثة منها، والمخصص لدفع رواتب الموظفين، واعتبر أن المبلغ الذي توفره المنحة يحافظ على توازن في حالة التوتر المتواصلة الجنوب، وبدونها "سينفجر الوضع مبكراً".

وألمح آيزنكوت إلى أن حماس اعتبرت استقالة أفغدور لبيرمان، من منصبه وزيراً للأمن، إنجازاً عظيماً، لأن تعامله أدى إلى تحرك سياسي في إسرائيل.

هذا وكان رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)، تميمر هايمان، قد صرح، نهاية الشهر الماضي، بأن لا استقرار أمنياً لإسرائيل في الضفة الغربية دون استمرار التنسيق الأمني ودون تسهيلات اقتصادية والحفاظ على المؤسسات الفلسطينية.

وزير الأمن الإسرائيلي: مصير عباس يجب أن يكون مشابهاً لمصير عرفات

القدس . ٢٠١٩/١/١٤

قال وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي جلعاد أردان، أمس، إن من الضروري أن يكون مصير الرئيس الفلسطيني محمود عباس، مشابهاً لمصير الرئيس الراحل ياسر عرفات، داعياً في الوقت نفسه إلى منعه من العودة للأراضي الفلسطينية في حال غادرها للسفر.

واتهم في مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس، عباس بمحاولة توتير الأجواء على الجبهة الجنوبية مع حركة «حماس» من خلال الإجراءات التي يتخذها في غزة، مطالباً بضرورة بحث هذه القضية في المجلس المصغر للشؤون السياسية والأمنية «الكابينيت».

من جانب ثان، أعلن موقع «والا» أن وزير الطاقة يوفال شتاينتس، سيشارك في مؤتمر إقليمي للغاز سينطلق اليوم في القاهرة تحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسي.

وأكد أن شتاينتس الذي يتولى أيضاً وزارتي البنية التحتية والموارد المائية، ويعد من أبرز الوزراء المقربين من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، سيشارك في المؤتمر الإقليمي الأول للغاز الطبيعي تلبية لدعوة وزير البترول والثروة المعدنية المصري طارق الملا، مشيراً إلى أن ممثلين عن السلطة الفلسطينية والأردن واليونان وقبرص وإيطاليا سيشاركون أيضاً في المؤتمر.

في غضون ذلك، هدمت جرافات عسكرية، أمس، منشآت وجدران، في بلدة بيت إكسا شمال غربي القدس، بزعم البناء من دون ترخيص.

وأعلن الجيش أنه قصف موقعين تابعين لـ«حماس» رداً على إطلاق قذيفة صاروخية من غزة باتجاه إسرائيل ليل السبت، وذلك غداة تجدد التوتر في القطاع، حيث كانت دارت اشتباكات على طول السياج الحدودي. وكتب الجيش على «تويتر»، «أغارقت مقاتلات حربية على بُنيانين تحت الأرض تابعين لحركة حماس في شمال قطاع غزة، رداً على إطلاق قذيفة صاروخية من القطاع باتجاه الأراضي الإسرائيلية في وقت سابق مساء اليوم (السبت الماضي)».

في المقابل، قال الناطق باسم «حماس» فوزي برهوم إن «استمرار إسرائيل في ارتكاب حماقاته بحق المتظاهرين السلميين وتعمد قتلهم بدم بارد وقصفه مواقع المقاومة، تصعيد خطير و لعب بالنار لن يجلب له ولا لمستوطنيه الأمن ولا الأمان»، مؤكداً أن على «الاحتلال أن يتحمل تبعات ونتائج هذا التصعيد بالكامل».

وحملت «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين»، تل أبيب المسؤولية الكاملة عن تبعات التصعيد، وهو الموقف ذاته الذي أعلنته «الجبهة الشعبية» وكذلك حركة «الجهاد الإسلامي»، التي أكدت «حق المقاومة في الرد على جرائم الاحتلال المتواصلة».

وفي رام الله، ذكرت وزارة الصحة أن سبعة أشخاص أصيبوا خلال مواجهات وقعت مساء السبت مع قوات إسرائيلية.

موقع استخباراتي إسرائيلي: «درع الشمال» عملية عسكرية فاشلة

وكالات أنباء . ٢٠١٩/١/١٤

قال موقع استخباراتي إسرائيلي إن انتهاء عملية «درع الشمال» العسكرية الإسرائيلية ضد حزب الله لم تنه خطر الحزب اللبناني.

وذكر الموقع الاستخباراتي العبري «ديكا»، صباح أمس الأحد، أن إعلان الجيش الإسرائيلي عن انتهاء عملية «درع الشمال» العسكرية أمام حزب الله على الحدود اللبنانية الإسرائيلية المشتركة لا يعني انتهاء الخطر اللبناني من قبل حزب الله على الداخل الإسرائيلي.

وأفاد الموقع الاستخباراتي الإلكتروني أن الإعلان عن اكتشاف النفق السادس على تلك الحدود لم يقلل أو يقلص من خطورة حزب الله على إسرائيل، ولن يوقف نية الحزب اللبناني في مهاجمة إسرائيل أو الرد في حال قيام الجيش الإسرائيلي بأي عملية على الداخل اللبناني، كما أن الإعلان عن النفق السادس هو الإعلان عن نهاية العملية ككل، لا يعني تحقيق الهدف الإسرائيلي العسكري المنشود من العملية ككل.

وأشار الموقع إلى أن الإعلان عن انتهاء عملية «درع الشمال» قبيل انتهاء ولاية الجنرال غادي آيزنكوت، بيومين فقط، والمفترض نهاية الأسبوع الجاري، يعني أن تلك العملية العسكرية الإسرائيلية هي العملية الوحيدة لهذا الجنرال خلال فترة ولايته أو تولية لرئاسة الأركان في الجيش الإسرائيلي.

وأورد الموقع الإلكتروني العبري أنه لو نجحت تلك العملية في تحقيق أهدافها بالفعل، لوقع أسفين بين الجيش اللبناني والحكومة اللبنانية من جهة وحزب الله من جهة أخرى، وهو ما لم يحدث، ما يعني أن عملية «درع الشمال» فشلت في تحقيق هدفها الأساسي، وهو الهدف السياسي أمام المجتمع الدولي، إذ كان لتلك العملية أهداف عسكرية وأخرى سياسية.

وأشار الموقع الإلكتروني الإخباري «ديكا» إلى أن هناك أربع مشاكل حقيقية لعملية «درع الشمال»، أولها وتعلق بأن خطة الأنفاق معروفة منذ العام ٢٠٠٨، أي قبل عشر سنوات كاملة، أي أن الجيش الإسرائيلي لم يحقق أي جديد، كما أن الحزب كان ينوي نقل مئات الجنود عبر هذه الأنفاق، فهل الأنفاق الستة التي تم اكتشافها ممهدة لنقل هذه الأعداد الكبيرة، أي لا توجد هذه الأنفاق الكبيرة بالفعل، وهو ما ينفي معه الغرض العسكري للعملية «درع الشمال».

وأكد الموقع الاستخباراتي العبري، وثيق الصلة بجهاز المخابرات الإسرائيلية «الموساد»، أنه سبق للجيش الإسرائيلي أن أعلن عن وجود ١٦ نفقا لحزب الله بطول الحدود المشتركة مع إسرائيل، في حين أنه اكتشف ٦ أنفاق فقط. وبأنه رغم عمل الجيش الإسرائيلي بطول الحدود اللبنانية الإسرائيلية الوهمية، فإن هناك أماكن طبوغرافية مستحيل بناء جدار حدودي من خلالها، أي أن احتمالية دخول قوات لبنانية لإسرائيل ما يزال واردا.

وأوضح الموقع الاستخباراتي أنه في الوقت الذي تعمل القوات العسكرية الإسرائيلية على تدمير الأنفاق بطول الحدود اللبناني الإسرائيلية، فإن إسرائيل لم تعمل على الحدود اللبنانية السورية، حيث تنتشر القوات الخاصة التابعة لحزب الله، والتي يمكنها اختراق الحدود الإسرائيلية بسهولة من الجانب السوري، عبر التسلل لمناطق الجليل الأعلى والجليل الغربي، أي لم يزل تهديد حزب الله اللبناني على إسرائيل بعد. وزاد الموقع الإلكتروني العبري من التأكيد بفشل العملية العسكرية «درع الشمال»، بالإشارة إلى أن هناك ٥ كتائب وميليشيات إيرانية تعمل بالقرب على الحدود السورية الإسرائيلية، بالقرب من هضبة الجولان السورية، أي أن الخطر ما يزال موجودا.

وزراء في الكابينيت ينتقدون إقرار ننتياهو بالغارات في سورية

عرب ٤٨ . ١٤ / ١ / ٢٠١٩

انتقد وزراء في المجلس الأمني والسياسي الإسرائيلي المصغّر (الكابينيت)، أمس، الأحد، تأكيد رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، استهداف مواقع إيرانية في سورية، مساء الجمعة الماضي. كما انتقد الوزراء، بحسب هيئة البث الرسمية (قناة "كان") توقيت الإعلان عن ذلك، لأنها تتزامن مع فترة الانتخابات الإسرائيلية.

ووفقاً للقناة، فإن الوزراء فوجئوا من إعلان نتنياهو خلال جلسة الحكومة الإسرائيلية الأسبوعية عن ذلك، ما يعتبر تغييراً في سياسات "الضبابية" التي اتبعتها إسرائيل على مدار سنوات في سورية، ووصفوا تصريحات نتنياهو بأنها "ثرثرة غير ضرورية وخطيرة".

وآدعى الوزراء، بحسب القناة، أن إقرار نتنياهو من المحتمل أن يشكّل تصعيداً غير ضروري أمام الروس. ويعتقد الوزراء أن أسباب إعلان نتنياهو سياسية بحتة، "لأنه لم يخبرهم بأن السياسات تجاه تبني الغارات قد تغيرت، وجاءت على الشكل التي رأوه أمام وسائل الإعلام".

وأمس الأحد، أقرّ نتنياهو، أن سلاح الجو التابع لبلاده نفذ خلال اليومين الماضيين سلسلة غارات استهدفت ٦ مخازن أسلحة إيرانية في العاصمة السورية، دمشق.

وأضاف نتنياهو في كلمته خلال المراسيم التي أجرتها الحكومة لوداع آيزنكوت "لقد نشط الجيش بقيادة آيزنكوت ضد التهديدات الأمنية التي تواجه إسرائيل، وقد حاربنا التموضع العسكري الإيراني في سورية، وخلال ذلك قام الجيش باستهداف وقصف مئات الأهداف، حيث قصفت مستودعات ومصانع لتصنيع الأسلحة في سورية ومنعنا تحويلها إلى حزب الله في لبنان".

من جانبه، قال آيزنكوت، في مقابلات مع وسائل الإعلام الإسرائيلية، إن الجيش الإسرائيلي "قصف أهدافاً إلى حد معين حتى قبل عامين ونصف"، حيث لاحظنا، لاحقاً، أن هناك تغييراً كبيراً في الإستراتيجية الإيرانية، إذ شرعوا بإرسال مقاتلين إلى سورية، وأتبعوهم بمدنيين لتدريب وتعليم 'الميليشيات الشيعية'، على حد تعبيره.

وأوضح رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، المنتهية ولايته، أن على إسرائيل أن تركز جهودها على لجم التأثير الإيراني في سورية، أكثر من التركيز على تداعيات عسكرية أخرى، كتلك في قطاع غزة، مضيفاً "عندما تحارب لسنوات أي عدو ضعيف، فهذا سيضعفك".

يذكر أن وكالة "سانا" للأنباء، أفادت مساء الجمعة، أن طائرات حربية إسرائيلية استهدفت محيط دمشق، ما أسفر عن إصابة أحد مستودعات مطار العاصمة. ونقلت الوكالة عن شهود عيان إنه تمت مشاهدة أكثر من ثمانية أهداف معادية تتفجر في السماء، بينما ذكرت وسائل إعلام مقربة من النظام أن الدفاعات الجوية أسقطت ٣ صواريخ إسرائيلية.

البيت الأبيض طلب من البنتاغون وضع خيارات لضرب إيران

رويترز . ٢٠١٩/١/١٤

قال مصدر مطلع، الأحد، إن فريق الأمن القومي في البيت الأبيض، طلب من وزارة الدفاع (البنتاغون) في الخريف الماضي تزويده بخيارات بشأن ضرب إيران بعد قيام مجموعة من المتشددین المتحالفين مع إيران بإطلاق قذائف مورتر على منطقة ببغداد تقع فيها السفارة الأمريكية.

وأضاف المصدر أن البنتاغون أعد خيارات رداً على هذا الطلب الذي أوردته في البداية صحيفة وول ستريت جورنال، وصدر عن مجلس الأمن القومي الأمريكي برئاسة جون بولتون.

وأوضحت الصحيفة نقلاً عن مسؤولين حاليين وسابقين، أن الطلب أثار قلقاً عميقاً بين مسؤولي البنتاغون ووزارة الخارجية.

وقالت الصحيفة أيضاً إنه لم يتضح ما إذا كانت الخيارات بشأن ضرب إيران قدمت أيضاً إلى البيت الأبيض أو أن الرئيس دونالد ترامب علم بها.

وقالت الصحيفة إن قرار البحث عن خيارات لضرب إيران كان مدفوعاً بحادث وقع في سبتمبر/أيلول، وشهد إطلاق ثلاث قذائف مورتر على المنطقة الدبلوماسية في بغداد. وسقطت القذائف في أرض فضاء ولم تسفر عن أي إصابات.

وبعد ذلك بيومين، أطلق متشددون مجهولون ثلاثة صواريخ أصابت منطقة قرب القنصلية الأمريكية في مدينة البصرة بجنوب البلاد ولم تتسبب في وقوع أضرار كبيرة.

ولم تعلق وزارة الخارجية على التقرير، لكن البنتاغون ذكر أنه يزود الرئيس بخيارات بشأن مجموعة من التهديدات.

وقال جاريت ماركيز، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض، إن المجلس يفعل المثل، مضيفاً أنه سيواصل دراسة "المجموعة الكاملة من الخيارات" بعد الهجمات.

في النظرة إلى الشرق الأوسط... ترامب هو أوباما ٢٠١٩؟

النهار ٢٠١٩/١/١٣

في تقريره الذي نشرته مجلة "ذي أطلانتيك" الأميركية علّق يوري فريدمان على كلام وزير الخارجية مايك بومبيو خلال جولته الشرق أوسطية والذي أعلن فيه أنّ التقارير عن انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة تم تضخيمها بشكل عظيم. وقال بومبيو أيضاً إنّ الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما هو الذي تخلى عن المنطقة. يرى فريدمان المفارقة كامنة في كون أوباما والرئيس الأميركي الحالي دونالد ترامب قد انخرطا في الصراع نفسه: سحب الولايات المتحدة من مستنقع الشرق الأوسط.

اتّهام

اتّهم بومبيو أوباما الذي تحدث منذ عشر سنوات عن "بداية جديدة" بين الولايات المتحدة وأكثر من مليار مسلم، بأنّه قلّل كثيراً من أهمية العقيدة الإسلامية الراديكالية وبأنّه تجاهل عن قصد خطر النظام الإيراني. وتحدّث في الجامعة الأميركية في القاهرة عن أنّ أخطاء أوباما التي تسبّبت بالأذى لمئات الملايين من الناس في المنطقة والعالم، إذ إنّ داعش "اغتصب وسلب وقتل" وإيران "نشرت تأثيرها السرطاني" فيما الحكومة السورية "أطلقت الرعب" عبر قصف شعبها بالسلّاح الكيميائي. وحصل كل ذلك في مواجهة الحياء الأميركي.

بعد إعلان ترامب الانسحاب الفجائي من سوريا، رأى بومبيو أنّ انسحاب الولايات المتحدة من العالم تعقبه الفوضى في غالب الأحيان. لكن تابع أنّه بالقضاء على داعش وبالخروج من الاتفاق النووي مع إيران وبالردّ مرتين على استخدام الرئيس السوري بشار الأسد السلّاح الكيميائي، تعيد إدارة ترامب تأكيد "الدور التقليدي للولايات المتحدة كقوة خير" في المنطقة. غير أنّ مراقبين على ضفتي السياسة الخارجية الأميركية رأوا نقاط تشابه بين نظرتي ترامب وأوباما حول وضع حدود صارمة على الكلفة البشرية والماديّة لواشنطن في الشرق الأوسط.

مؤشرات وتناقضات

قال مستشار أوباما السابق في شؤون الشرق الأوسط فيليب غوردون لـ "الأطلانتيك" إنّ ترامب لا يمثّل رفضاً لسياسة أوباما بل هو تأكيد لها. ووصف مارك دوفوفيتز من "مؤسسة الدفاع عن الديموقراطيات" ترامب بأنه "أوباما ٢٠١٩" من حيث رغبته بفك الارتباط العسكري من الشرق الأوسط، لكنّه استثنى من ذلك نظرة الرئيس الحالي إلى إيران. أوصل بومبيو الرسالة التطمينية لشركاء #واشنطن في جولة على تسع دول في الشرق الأوسط. قبل بضعة أسابيع فقط، همّش ترامب هؤلاء الحلفاء حين أعلن خطته لسحب القوّات الأميركية من #سوريا وترك الآخرين يتدبرون أمر القضاء على بقايا داعش. وقال ترامب إنّّه يمكن الإيرانيين "القيام بما يريدون" هناك وإنّه آن الأوان للولايات المتحدة كي تنهي "الحروب التي لا تنتهي" و "العودة إلى الديار وإعادة البناء".

في مؤشر آخر على أنّ الرئيس ليس منشغلاً بالضبط بتأكيد "الدور التقليدي" للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، لم تعيّن واشنطن سفراءها في أكثر من نصف هذه الدول التي زارها بما فيها #مصر. وبرزت مؤشرات

أخرى أيضاً. حين كان بومبيو يتحدث، توجه ترامب إلى تكساس كجزء من سعيه لبناء جدار عند الحدود الجنوبية من خلال إغلاق حكومي. وبينما كان مسؤولون في وزارة الخارجية يساعدون بومبيو في جولاته من دون قبض رواتبهم، أشار ترامب إلى أنه بإمكانه تمويل الجدار بجزء مما تتفقه الولايات المتحدة على الحرب في أفغانستان.

تحدث دوبيوفيتز إلى فريدمان قائلاً إنَّ ترامب يدعم فكرة "أننا نستطيع بناء جدار حول الولايات المتحدة وأنه يمكننا إبقاء جميع هذه التهديدات في الخارج، سواء أ جاءت من مهاجرين أو على شكل إرهابيين". في هذا الوقت، يعلن وزير خارجيته في الشرق الأوسط للحلفاء أن "الولايات المتحدة لا تتسحب إلى خلف الجدران، لكننا في الواقع سننخرط بعمق في المنطقة وفي العالم".

أوباما بين الطموح والواقع

كان خطاب أوباما في القاهرة سنة ٢٠٠٩ طموحاً للغاية في محاولة لتخفيف الجراح العميقة التي خلفتها حرب الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن على العراق. وأمام حضور مكتظ في جامعة القاهرة صفق وصرخ له "نحن نحبك"، أعرب أوباما عن تصميمه على سحب الجنود الأميركيين من العراق وأفغانستان وعلى حل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي والدخول في مفاوضات نووية وعلاقة إيجابية مع إيران وتغذية التنمية الاقتصادية وحقوق الإنسان في المنطقة.

بعدها أتى الربيع العربي مع تداعياته الرهيبة التي دفعت أوباما إلى الإطاحة بديكتاتور في ليبيا وإعادة نشر جنود أميركيين لمحاربة داعش والدخول في صراع مع فكرة تفويض أو عدم تفويض تدخل عسكري مباشر للتدخل في سوريا قبل أن يرفض ذلك في نهاية المطاف. توصل أوباما إلى اتفاق مع إيران لكنه لم ينجح في تقليص الوجود العسكري الأميركي بشكل دائم في العراق أو أفغانستان أو في تحقيق تقدم كبير في السلام الفلسطيني-الإسرائيلي أو تحويل الرأي العام في العالم الإسلامي بشكل إيجابي تجاه الولايات المتحدة.

سأل فريدمان غوردون الذي خدم كمستشار بارز لشؤون الشرق الأوسط بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٥ عن مدى تأثير خطاب القاهرة على تشكيل السياسة الخارجية خلال الوقت الذي وصل فيه غوردون إلى البيت الأبيض. فأجاب: "ليس كثيراً، بصراحة". وشرح أن الملاحظات التي أدلى بها أوباما عكست حدسه ورغبته تجاه المنطقة، "لكنني أعتقد أنه سيكون أول من يعترف بأنه لم يكن قادراً على تحقيق 'البداية الجديدة'".

في نهاية ولايته الرئاسية، ازدادت أوهام أوباما بشكل كبير حول الشرق الأوسط. ووصف المنطقة في حديث إلى جيفري غولديبرغ من المجلة نفسها، بأنها استنزاف لحياة الجنود الأميركيين والقوة الأميركية وتشتيت للانتباه إلى مناطق أخرى من العالم مثل آسيا والتي تُعتبر حيوية للمصالح الأميركية.

اختلاف بين الرئيسين

قال غوردون إنَّ مدى فك ارتباط واشنطن بالشرق الأوسط مبالغ به في غالب الأحيان. لكن مع ذلك، كان أوباما ينوي تقليص أكلاف والتزامات الولايات المتحدة في المنطقة وعدم الغرق في الشرق الأوسط. وما وجده غوردون

مفاجئاً هو أنّ انتخابات ٢٠١٦ لم تعد توجّه السياسة الخارجية إلى المسار المعاكس كما يحصل حين يسيطر الحزب الآخر على البيت الأبيض. عوضاً عن ذلك، كان هنالك توجّه نحو المزيد من فك الارتباط عن المنطقة. وأشار الخبير في شؤون الشرق الأوسط ضمن "المجلس الأطلسي" فيصل عيتاني إلى اختلاف جوهري بين الرئيسين وهو ما سلّط بومبيو الضوء عليه في القاهرة: عودة ترامب إلى المفهوم التقليدي لحلفاء وخصوم واشنطن في المنطقة بعدما بذل أوباما جهداً ولو محدوداً لتغيير هذه الديناميات. لقد كان أوباما ومستشاروه ينتقدون أحياناً شركاء واشنطن العرب ولم يكونوا راغبين بتقديم دعم غير مشروط لهم في صراعهم مع إيران. لكنّ بومبيو لم يترك مجالاً للشك في عقد "شراكة مع أصدقائنا ومعارضة أعدائنا بشدة"، مشيراً إلى أنّ إدارة ترامب "عزّزت تفاهماً مشتركاً مع حلفائنا والحاجة لمواجهة الأجندة الثورية للنظام الإيراني".

الصين، الصين

واستنتج دوفويتز من خلال محادثات أجراها مع مسؤولين خلال رحلة إلى الشرق الأوسط في كانون الأول إدراكهم أنّ أوباما وترامب جزء من "مسار" وأنّ هنالك "توافقاً حزيباً حول أنّه يجب الخروج من الشرق الأوسط" نتيجة للتعب من الحرب في الولايات المتحدة واستعار التنافس بين القوى العظمى. وقال إنّ القادة العرب يعلمون "أنّهم قد لا يكونون قادرين على الاعتماد على الولايات المتحدة للمضيّ قدماً". وأضاف: "يمكنهم قراءة استراتيجية الأمن القومي واستراتيجية الدفاع القومي تماماً كما يمكننا نحن. إنّهم يتلمّسون أنّ الأمر متعلّق بالصين، الصين، الصين". أو كما قد يقول ترامب: "الجدار، الجدار، الجدار، وربما الصين أيضاً". فقبل انطلاق بومبيو برحلته إلى الشرق الأوسط كان الرئيس الأميركيّ قد أوضح توجّهه قائلاً: "لا أريد أن أبقى في سوريا إلى الأبد. هي رمل وهي موت".

فلسطين ٢٠١٩... متطلبات وقف مسار التدمير الذاتي (تقدير موقف)

هاني المصري . مركز مسارات . ٢٠١٩/١/١٣

مقدمة

دخلت فلسطين العام ٢٠١٩ محملة بتحديات ومخاطر جسيمة، تبدأ باستمرار المساعي الأميركية لتطبيق ما تسمى "صفقة ترامب" الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية، وتتم بتسارع وتكثيف المخططات الإسرائيلية الرامية إلى استكمال خلق واقع على الأرض يجعل الحل الإسرائيلي، بغض النظر عن الشكل الذي سيأخذه، هو الحل الوحيد المطروح والممكن عملياً، ولا تنتهي باستمرار الانقسام وتعمقه أفقياً وعمودياً.

تبدو الحالة الفلسطينية كأنها تدخل طوراً من التدمير الذاتي، خصوصاً بعد فشل المحاولات المصرية لإحداث اختراق في ملف إنهاء الانقسام، وتداعيات ذلك بحل المجلس التشريعي، وإعلان كتلة "التغيير والإصلاح" النيابية التابعة لحركة حماس عن "نزع الشرعية" عن الرئيس محمود عباس، والتهديد بالشروع في تطبيق "عقوبات ذكية" تهدف إلى تقويض حكم "حماس"، بدأت بسحب موظفي السلطة الوطنية الفلسطينية من معبر رفح، ما أدى حتى الآن إلى فتحه باتجاه واحد، وبدء جهود مصرية ترمي إلى عودة الموظفين والحفاظ على تفاهات التهدة خشية انزلاق الأمور نحو مواجهة عسكرية واسعة لا أحد يريد لها الآن.

ورغم التحديات والمخاطر، هناك فرص يمكن توظيفها إذا توحد الفلسطينيون على رؤية وبرنامج يجسد الشراكة والقواسم المشتركة، ويكفي رؤية تراجع الدور الأميركي في المنطقة، وفشل إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بتسويق صفقته فلسطينياً، ورهن العرب موافقتهم عليها بموافقة الفلسطينيين، ليتأكد أن بالإمكان تحويل التحديات إلى فرص تخدم كفاح الشعب الفلسطيني إن تحققت وحدة الرؤية والهدف والقيادة.

ستركز هذه الورقة على الحلول المطروحة من طرفي الانقسام والأطراف الأخرى، وفرص تحقيقها، إضافة إلى اقتراح خطوات وإجراءات هدفها وقف الانزلاق نحو مزيد من التدهور، وتوفير بيئة داخلية تسمح بإطلاق عملية جدية لإنهاء الانقسام.

جدل الانتخابات

تضمن قرار المحكمة الدستورية الذي حلّ المجلس التشريعي الدعوة إلى تنظيم انتخابات تشريعية خلال ستة أشهر، وشهدنا جدلاً واسعاً حول صحة القرار، ولماذا اكتفى بالدعوة إلى انتخابات تشريعية حصراً، مع تجاهل الانتخابات الرئاسية، ما فسرت به بعض الأوساط النافذة بأن الرئيس عباس يجب أن يكون بعيداً عن التجاذبات السياسية، ويجب المحافظة على وجوده لمنع انهيار النظام السياسي الفلسطيني، إلا أن هناك أسباباً أخرى منها أن الرئيس بلغ من العمر ٨٤ عاماً، ويعاني من المرض، وعليه أن يقرر إذا حُسم أمر الانتخابات الرئاسية: هل سيخوضها، أم سيفتح الباب لخليفته؟ وهذا امتحان لا يفضل الرئيس مواجهته.

وشدد الرئيس مؤخراً في لقائه مع الصحفيين والكتاب في القاهرة على ضرورة إجراء الانتخابات التشريعية، مع تأكيده بأنه لن يمضي في إجراءاتها إذا لم تشمل القدس. لكن هذه العقدة يمكن حلها إذا جرت الانتخابات على قاعدة التمثيل النسبي الكامل، أي نظام القوائم، واعتبار الأراضي الفلسطينية دائرة انتخابية واحدة، وفق قرار بقانون رقم (١) لسنة

٢٠٠٧ بشأن الانتخابات العامة، الأمر الذي يتيح لأهل القدس التصويت في أي مركز اقتراع قريب من أماكن سكناهم.

العقدة العvisية على الحل هي شمول الانتخابات قطاع غزة. فقد تستخدم السلطة قانون ٢٠٠٧ للقفز عن هذه العقدة من خلال الدائرة الانتخابية الواحدة، ولكن السؤال: هل يمكن تمرير ذلك دون مشاركة فعلية في العملية الانتخابية في القطاع؟

هذا أمر متعذر، لأنّ "حماس" إذا وافقت على إجراء الانتخابات سيطلب منها أن تمكّن الحكومة من الحكم في القطاع أولاً لكي تتمكن من التحضير والإشراف على الانتخابات، وهذا غير محتمل أن توافق عليه "حماس". إن إجراء الانتخابات بصورة جماعية متعذر، لا سيما في ظل الشيطنة والتخوين المتبادل من طرفي الانقسام، والانتهاكات الواسعة لحقوق الحريات وحرياته، كما لاحظنا ما حدث على خلفية قمع احتفالات "حماس" بانطلاقتها في الضفة الغربية، ومنع "فتح" من إحياء ذكرى انطلاقتها في قطاع غزة، واعتقال واستدعاء المئات للحيلولة دون ذلك.

هل يمضي الرئيس بإجراء الانتخابات في الضفة وحدها إذا سمح الاحتلال بإجرائها، بما يشمل القدس، وفق نظام التمثيل النسبي الكامل أم لا؟

من الناحية القانونية هو ملزم بإجرائها، لأن قرار المحكمة الدستورية ملزم، إلا إذا تم تجاوزه وضرب به عرض الحائط، وهذا ممكن، على خلاف ما حصل في التعامل مع قرارها بحل التشريعي إذ اعتُبر ملزماً وليس بمقدور أحد تجاوزه.

سمحت إسرائيل بإجراء الانتخابات مرتين لأنها جرت ضمن عملية سياسية تخدمها، وهي يمكن أن تمرر إجراءاتها إذا جاءت في سياق تعميق الانقسام وتساعد على تحوله إلى انفصال. وإذا سمحت بإجرائها هذه المرة فلن تقبل نتائجها إذا فازت "حماس" مجدداً.

كما أن سيف شروط اللجنة الرباعية لا يزال مخيماً فوقنا وأكثر من السابق بعد أن كاد مشروع القرار الأميركي ضد حركتي حماس والجهاد في الجمعية العامة أن ينجح، وحصل على ٨٧ صوتاً، منها كل الدول الأوروبية بلا استثناء. رغم ذلك يبقى من الصعب توقع المضي في إجراء انتخابات في الضفة وحدها، لأنها ستعني تحول الانقسام إلى انفصال، وهذا ستكون له تداعيات كثيرة، سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وأمنية، أهمها أن هذا يحقق أحد أهم أهداف "صفقة ترامب"، وهو فصل الضفة عن القطاع، وجعله مركز "الدولة العتيدة" التي لن تكون دولة. فمن غير المسموح إسرائيلياً قيام دولة فلسطينية حقيقية في الضفة والقطاع، ولا في الضفة وحدها، ولا في القطاع وحده، لأن الاتجاه السائد في إسرائيل يعتبر قيام دولة فلسطينية ذات سيادة في أي مكان بمنزلة بداية العد العكسي لوجودها.

من الصعب إجراء الانتخابات في الضفة وحدها لوجود معارضة فلسطينية وعربية، وخصوصاً مصرية وأردنية، لأن ذلك يزيد المخاطر الأمنية الناجمة عن تلاشي أمل إقامة دولة فلسطينية، وفتح أبواب التهجير الطوعي والقسري، ما يرمي أعباء الضفة على الأردن والقطاع على مصر، وحتى لو جاء ذلك ضمن نظام القوائم الذي يسمح بوضع أشخاص من القطاع، لأن هذا مخالف للمنطق ولقانون الانتخابات الذي يمنع إجرائها في منطقة لا يتمكن الناخبون فيها من التصويت. وهنا، فإن كل الحديث عن الوسائل البديلة الإلكترونية وغيرها ليس أكثر من ضحك على الذقون.

يمكن أن يوافق أصحاب الدعوة لانتخابات المجلس التشريعي على إجراء انتخابات رئاسية أيضًا متزامنة أو متتابعة ويستعدون لها، لأنها تعكس استمرار الالتزام بمخرجات اتفاق أوسلو، ويعتبرون أي فكرة أخرى مثل تجسيد دولة فلسطين من خلال استبدال السلطة بالدولة قفزة في المجهول، لأنها تشكل انقلابًا على "أوسلو" والشرعية الدولية، وستقود إلى نتائج وخيمة تجعل تجسيد الدولة الفلسطينية أبعد عن الحداث، وفتح أبواب إقامة "إسرائيل الكبرى" وتهجير الفلسطينيين.

ويطرحون بدلًا من ذلك تشكيل حكومة وحدة وطنية من الفصائل داخل المنظمة المستعدة للمشاركة فيها، لأن حكومة الوفاق التي يرأسها رامي الحمد الله استنفدت نفسها بعد وصول جهود المصالحة إلى طريق مسدود، على أن تقوم هذه الحكومة بالتحضير لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية. وبالنسبة إلى هؤلاء، فإن أي انتخابات يجب أن تأتي في سياق المحافظة على اتفاق أوسلو.

المنظمة والسلطة والدولة

هناك في الأروقة الفلسطينية من يدعم فكرة تحويل السلطة إلى دولة تحت الاحتلال، ويروج لها بشكل يومي، وهي تأخذ صيغ متعددة:

إما اعتبار المجلس المركزي للمنظمة بديلاً عن المجلس التشريعي، وفي هذه الحالة تصبح اللجنة التنفيذية حكومة عموم فلسطين، وهذا يعني تعميق الانقسام والمضي عملياً في إذابة المنظمة بالسلطة، وليس العكس كما يروج أصحاب هذه الفكرة، خصوصاً إذا لم يترافق ذلك مع تنفيذ قرارات المجلسين الوطني والمركزي بخصوص إعادة النظر في العلاقة مع الاحتلال، ووقف التنسيق الأمني وإلغاء اتفاقية باريس الاقتصادية.

أو تشكيل مجلس تأسيسي للسلطة إلى حين إجراء الانتخابات، يحاول أن يوسع دائرة المشاركة ليشمل بعض المقاطعين أو المستثنين، يقام إلى جانب مؤسسات المنظمة، على أن تشكل حكومة وحدة وطنية ممن يقبل المشاركة على أساس أن هذا الترتيب يكون انتقالياً، فلا يقطع مع أوسلو كلياً ولا يحافظ عليه كلياً.

أما بالنسبة إلى "حماس"، فهي تتمسك بتنفيذ الاتفاقات، وخصوصاً اتفاق القاهرة ٢٠١١، وتوافق على إجراء الانتخابات بشرط أن تشمل الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني، ربما لإدراكها تعذر ذلك.

فكيف يمكن إجراء انتخابات في ظل هذه الأجواء المسمومة، ومن قادر على ضمان أن "حماس" ستمكّن السلطة من مدّ نفوذها إلى القطاع في حال فازت "فتح" في الانتخابات، وضمان تمكين "حماس" من الحكم في الضفة إذا فازت في الانتخابات، فالاحتلال بالمرصاد للحؤول دون ذلك، هذا إذا توفرت النية عند الرئيس و"فتح" لتسليم الحكم لـ"حماس".

أي انتخابات حرة ونزيهة وتحترم نتائجها تشترط أولاً وفاقاً وطنياً وتوحيد المؤسسات المنقسمة. ففي هذه الحالة فقط يمكن تعطيل قيام الاحتلال بمصادرة النتائج كما حصل في العام ٢٠٠٦ عبر الاتفاق على حلول من يلي في القائمة محل النائب المعتقل، وبهذا يخرج الجميع منتصراً محافظاً على وجوده بغض النظر عن نتائج الانتخابات.

وفي سياق آخر، تقوم "حماس" بجس نبض وحث متواصل للفصائل والشخصيات المستقلة ومؤسسات المجتمع المدني لمشاركتها في إدارة قطاع غزة، عبر تشكيل حكومة أو حكومة عموم فلسطين أو مجلس إنقاذ، والاقتراح الذي

قدمته بشأن تشكيل لجنة لإدارة معبر رفح دليل على ذلك. كما تروج لفكرة تشكيل جبهة إنقاذ تكون موازية للمنظمة الجاري تفصيلها على مقاس الرئيس عباس و"فتح"، تمهيداً لتكون البديل في اللحظة المناسبة. تأسيساً على ما سبق، يجب الامتناع عن مد المرحلة الانتقالية المترتبة على اتفاق أوسلو، من خلال إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية لسلطة الحكم الذاتي، في سياق إعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير لتضم مختلف ألوان الطيف السياسي، والتحضير لإجراء انتخابات للدولة، ولكن هذا لن يتحقق إذا لم تتحقق الوحدة التي تستنهض طاقات الشعب الفلسطيني، بمختلف قواه وأفراده، في مواجهة ردة فعل الاحتلال الذي سيحاول منع ذلك.

نحو بيئة مواتية لاستئناف الحوار الشامل

ما سبق يزكي مرة أخرى أن الحل المعقول للمأزق الفلسطيني يكمن في حل الرزمة الشاملة التي مفتاحها الاتفاق على أسس الشراكة، وعلى رؤية شاملة، وبرنامج سياسي قادر على التحليق فلسطينياً وعربياً ودولياً، من دون أن يعني ذلك تأكيد الالتزام باتفاق أوسلو، بل يكفي الالتزام بالقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية كرامة واحدة وليس بالفرق.

يمكن أن تطبق الرزمة الشاملة بالتوازي والتتابع والتزامن، وتشمل ضمانات فلسطينية وعربية وآلية تطبيق ملزمة. هنا، ليس مقنعاً الحديث المتكرر من بعض الأوساط من الفريقين بأن لا وحدة بوجود برنامجين متناقضين. فالبرنامجان ليسا متناقضين إلى هذا الحد، خصوصاً بعد وصول فريق "أوسلو" إلى طريق مسدود، لدرجة اتخاذ قرارات (رغم أنه لم ينفذها خشية من عواقب ذلك) للتخلي عن التزامات أوسلو، بينما وصل فريق إستراتيجية المقاومة المسلحة الأحادية إلى مأزق عميق أيضاً رغم اختلافه عن المأزق الآخر، إذ تبنى من جهة المقاومة الشعبية، ومن جهة أخرى بات يهدد بالمقاومة وخرق التهدة لحماية السلطة في القطاع، وتمكينها من الاستمرار عبر مرور الوقود والأموال القطرية من خلال إسرائيل.

الخلاصة مما تقدم، أنه على الرغم من الخلافات الواسعة هناك قواسم مشتركة مستمدة من المخاطر المشتركة التي تستهدف الفريقين ومجمل الشعب الفلسطيني، فيكفي التمعن بأهداف "صفقة ترامب" ومغزى إقرار "قانون الدولة اليهودية" لإدراك ذلك.

لتوفير متطلبات التوافق على حل الرزمة الشاملة، لا بد من العمل على ما يأتي:

أولاً: وقف التراشق الإعلامي والاتهامات والتخوين المتبادل، فلا يعقل الجمع بين التخوين والتكفير والحديث في نفس الوقت من طرفي الانقسام عن الاستعداد للوحدة. فكيف تكون الوحدة مع خائن؟

ثانياً: وقف التدهور عبر وقف الإجراءات المتبادلة، ورفع العقوبات عن قطاع غزة، وعدم اتخاذ عقوبات أخرى، وتمكين موظفي السلطة من العودة إلى معبر رفح، وممارسة أعمالهم بكل حرية.

ثالثاً: إطلاق سراح المعتقلين، ووقف انتهاكات حقوق الإنسان في الضفة والقطاع.

رابعاً: الشروع في حوار وطني شامل في القاهرة برعاية مصرية، على أن تحدد له فترة زمنية قصيرة، ويوضع على جدول أعماله القضايا الجوهرية، وتوسيع المشاركة فيه للاتفاق على الرؤية والإستراتيجية المشتركة، ووضع خطة ملموسة لمواجهة المخاطر المحدقة بالقضية الفلسطينية.

فلا ينفذ تكرار القول لا حوارات جديدة، فالحوار السابق تجنب الخوض في القضايا الجوهرية والمختلف عليها، وكان كل طرف يريد من الطرف الآخر الأخذ بشروطه، وركز على الجوانب الإجرائية والشكلية، فضلاً عن حدوث تطورات جديدة، أهمها "صفقة ترامب" التي يجب الاتفاق على كيفية إحباطها.

خاتمة

إذا كانت القضية الفلسطينية برمتها في خطر، والأرض تصادر وتهود باستمرار، ووجود الشعب على أرض وطنه مهدد أكثر وأكثر، فليس مقبولاً ولا معقولاً استمرار صراع الفلسطينيين على الفتات الذي تركه الاحتلال، وما يعنيه من تعايش مع الوقائع والحقائق التي أوجدها بعد أكثر من سبعين عاماً على النكبة، وأكثر من خمسين عاماً على احتلال الضفة والقطاع، وبات بقاء الفلسطينيين تحت رحى دوامة التدمير الذاتي يهدد بالإطاحة بكل شيء. الوحدة التي تضمن الحقوق والأهداف والمصالح الوطنية أولاً، ومصالح القيادات والفصائل ثانياً هي الطريق، والتاريخ والشعب لن يرحم، وسيلعن كل من يعرقل أو يمنع تحقيقها. ما دامت الوحدة لا تتحقق بقبول طرفي الانقسام توفير متطلبات تحقيقها، لا بد أن يتحرك الشعب والقوى الأخرى والنخب قبل فوات الأوان للضغط المتواصل والمتراكم حتى يفرضون إرادتهم على الانقساميين.

"المهادنة" بدلا من "المصالحة" ... خيرا!

حسن عصفور . أمد . ٢٠١٩/١/١٤

تقريبا باتت "القناعة السياسية" بان "عهد المصالحة الوطنية" في الزمن المنظور لن يرى النور، وذلك ليس رفضا لها بل إقرار بحقيقة لم يعد تجاهلها مثمرا، ولعل الاعتراف بالواقع قد يفتح آفاق أخرى لدراسة اشكال متنوعة من ترسيخ علاقات في المشهد الفلسطيني.

الاعتراف بأن لا مصالحة في الزمن الراهن، هو الخطوة الأولى للبحث في اشكال مختلفة لصياغة علاقات فلسطينية - فلسطينية، ضمن قواعد "التعايش المشترك"، وإطار من العمل المستند الى أسس قبول الآخر، باعتبار أنه لا يمكن لطرف شطب طرف، ولا يمكن لطرف، أي كان اسمه وقوته، أن ينفرد بالسيطرة على الحالة الفلسطينية.

حركة فتح (م٧)، فقدت كثيرا من بريقها وشعبيتها، لكنها تسيطر بقوة الأمر الواقع، على مقاليد سلطة رام الله، مستفيدة بشكل أو بآخر من الوجود الاحتلال، الذي يشكل "حائط صد" ضد أي موجة غضب شعبية ضد سلوك حكومتها وأجهزتها ورئيسها، الذي بات متعكسا وكثيرا مع المصلحة الوطنية العامة، ولو أتيح للتعبير العام عن الراي والغضب لما استمرت كثيرا، ولعل مسيرات "الضمان" دليلا" مصغرا على " لا شعبية" الحركة التي تحكم بقوة "انقلابية" على نتائج صندوق الانتخابات، وبدعم غير شعبي.

تيار فتح العباسي، بات ضمن الأقلية السياسية، في سياق المعادلة الوطنية العامة، وخسر جوهر تحالفاته مع القوى الرئيسية في المشهد العام، وتوقع ضمن علاقات فصائلية بلا تأثير، وغالبا بلا جمهور، لذلك يعمل بكل السبل لعدم اكمال مسار المصالحة الوطنية، التي قد تطيح بحضوره بما يتجاوز "الهزيمة الكبرى" عام ٢٠٠٦. المفارقة التي قد تبدو مثيرة سياسيا، ان حضور "تيار عباس الفتحاوي" في قطاع غزة، أكثر شعبية منه في الضفة والقدس، وخاصة في مخيماتها، كونه يحكم بسلطة أمن خاص، ويتنسيق علني مع العدو الوطني، خروجاً على كل الاتفاقات التي يختبأ خلفها قيادة ذلك التيار، التي نصت على حقوق فلسطينية لم تعد حاضرة ابداء، وبالتحديد أن التنسيق الأمني مقابل ثمن يجب دفعه يتمثل في إعادة انتشار قوات الاحتلال في الضفة ومنها، كي لا تستمر خدعة أن "التنسيق جزء من اتفاق أوسلو".

وبالتأكيد، فإن حركة حماس في قطاع غزة، تسير ضمن مسار أمني مطلق في السيطرة على قطاع غزة، ويمكنها أن تمارس كل أشكال القمع والإرهاب لـ "خصومها" السياسيين، او لرافضي تحكمها الأمني على مجمل الحياة العامة، وتمارس دورا "لصوصيا" في تحصيل الضرائب، وتلعب دورا غريبا في تحكمها بالمعابر البرية، وأن مجمل تجارتها مع مصر لا تخضع لأي شكل من أشكال الرقابة، وتذهب الأرباح لخزينتها، دون ان تقدم خدمة للمواطن مقابلها...

سياسيا، حماس قبل تيار فتح العباسي، تعلم يقينا، ان "المعجزة الكبرى" عام ٢٠٠٦ كانت في ظروف خاصة، ولو أعيدت عشرات المرات لن يحدث ما كان "انحرافا سياسيا" في المزاج الوطني العام، ولظروف محددة.

حماس، التي تستخدم الأمن والجناح المسلح لها، لفرض "نموذج حكم بولييسي" تدرك ان المصالحة الوطنية الشاملة، ستحرمها كثيرا مما خطفته امتيازها خلال السنوات الـ ١٢ الماضية، رغم انها تبدو أكثر "مرونة" مع الجهود التصالحية.

ولغياب قوة فعل قادرة على فرض واقع شعبي يطيح بكلا المتسلطين، تؤسس لآلية عمل وحدوية - تصالحية، فالحديث عن "مصالحة" بات جزءا من "إضاعة زمن وطني" في فعل وهمي، ما يتطلب التفكير بمنحى مختلف في المرحلة المقبلة، ولتأسيس "آلية جديدة" لتنظيم العلاقات الداخلية، ضمن قواعد متفق عليها، بعيدا عن الشعارات الكاذبة.

كيف يمكن صياغة خلق عناصر "مهادنة وطنية" في المرحلة المقبلة، تحدد أسس العمل ضمن "سلطتي الأمر الواقع" الى حين توفر "معجزة" أسقاطهما ديمقراطيا او انتفاضيا.

أسس لـ "مهادنة وطنية" تضع محددات لكيفية الاختلاف قبل كيفية الاتفاق، فلا ضرورة لذلك، راهنا، خاصة بعد تصريحات رئيس سلطة رام الله، بأنه لا مكان لإقامة دولة فلسطينية خلال الـ ١٥ عاما المقبلة، ولذا وجب الاستعداد لزمن "المهادنة" بحيث لا تستمر مظاهر "التقاتل متعددة الأوجه" بين فصيلي الكارثة الكبرى... "مهادنة وطنية" هي الممكن راهنا، الى حين ترتيب شكل سياسي من التعايش المختلف و"غير العدائي"...

ماذا تريد روسيا من "حماس"؟

علي البغدادي - عربي ٢١ . ١٢ / ١ / ٢٠١٩

أثار الإعلان عن دعوة روسيا لرئيس حركة "حماس" إسماعيل هنية ثم الإعلان عن تأجيلها جدلاً بين المتابعين، لا يقل عن الجدل الذي يثار عادة حول طبيعة اللقاءات بين دولة عظمى كروسيا وبين "حماس" كحركة مقاومة، وتختلف التفسيرات في أسباب هذه العلاقة بين من يرى في روسيا دولة داعمة للمقاومة وبين من يراها تتمتع بعلاقة جيدة مع (إسرائيل)، مما قد يصل ظاهرياً إلى حد التناقض.

رفض القطبية

بداية يجب أن نشير إلى مبدئين أساسيين تتميز بهما السياسة الخارجية الروسية في العهد البوتيني يعتبران مدخلاً لفهم هذه العلاقة وما تريده روسيا منها:

المبدأ الأول: أن روسيا أخذت على عاتقها مقاومة نظام القطب الواحد الدولي الذي تمثله الولايات المتحدة، وتسعى إلى إقامة نظام متعدد الأقطاب وقد عبر عن ذلك الرئيس الروسي بوتين في أكثر من تصريح. المبدأ الثاني: هو الاتصال مع جميع الأطراف الفاعلة، لذلك هي على تواصل مع السلطة الفلسطينية ومع (إسرائيل) أيضاً، ومع "حماس" بطبيعة الحال، وهذا يتيح لها القيام بدور فعال في الوساطة بين مختلف الأطراف.

وبالتالي فروسيا ليست دولة مقاومة للاحتلال الصهيوني لكنها دولة مقاومة للهيمنة الأمريكية وهذا ما تتقاطع به مع حركات المقاومة، رغم اختلافها مع مواقف "حماس" في عدم الاعتراف (بإسرائيل). ورغم العلاقة الجيدة بين روسيا (إسرائيل) بشكل عام، حيث يشكل الناطقون بالروسية خمس سكان دولة الاحتلال، كما أنه يوجد حضور معتبر لليهود في روسيا، إلا أن روسيا ليست على وفاق مطلق معها وتتبنى حل الدولتين، وتختلف مع وجهات النظر الإسرائيلية في الموقف من إيران وحزب الله و"حماس". وقد صرح عدة مسؤولين روس بما فيهم السفير الروسي لدى تل أبيب ألكسندر شاين بأن روسيا لا تعتبر "حماس" حركة إرهابية بل حركة تحرر وطني.

وبالعودة قليلاً إلى الوراء فقد بدأت العلاقة بين روسيا و"حماس" متزامنة مع التوجهات الروسية الجديدة في العودة بقوة إلى الساحة الدولية، وقد ارتأت الدبلوماسية الروسية في ذلك الوقت أن (صورة) تجمع بين خالد مشعل والرئيس الروسي في حينه الكسندر ميديفيدف، ستسهم في تعزيز القوة الروسية الناعمة في المنطقة العربية، وهذا ما تم في دمشق برعاية من الرئيس الأسد.

ولا شك بأن تداعيات الربيع العربي وارتدادات الثورات المضادة وابتعاد "حماس" عن دمشق عوامل أسهمت في فتور العلاقة بين الطرفين.

لكن السؤال: ما الذي جرى مؤخراً ليعيد تحريك المياه الراكدة من جديد؟

إن نظرة إلى الصورة الكلية في المشهد الإقليمي يشير إلى نجاح روسي في إحداث اختراق كبير في المنطقة، فبالنسبة للروس أدى تدخلهم في الأزمة السورية إلى تحقيق الاستقرار ومنع تقسيم البلاد عبر تثبيت النظام السوري وإضعاف المعارضة وإجلاس الجميع على طاولة المفاوضات سلماً أو حرباً. في مقابل التردد (العك) الأمريكي الذي لم يهزم النظام ولم ينصر المعارضة. وقد عزز قرار الرئيس الأمريكي ترامب بالانسحاب من سوريا هذا (الانتشاء) الروسي، فأصبحوا يشعرون بأنهم القوة الأكثر تأثيراً في الملف السوري.

ويبدو أن توجهات السياسيين الروس وقد لاسوا نتيجة استثمارهم في سوريا قد شجعهم على المزيد من الانخراط في قضايا المنطقة ليس فقط لملأ الفراغ الأمريكي بل سعياً منهم إلى إضعاف مواقع أمريكا عبر إمساك روسيا للملفات المهمة في المنطقة، والعمل على تشكيل جبهة معادية للغرب وإزاحة أمريكا تدريجياً من مناطق النفوذ.

مسعى روسي لإطلاق مفاوضات فلسطينية - إسرائيلية

وإذا كان الإمساك بالملف السوري له بعده الجيوسياسي المهم بالنسبة للروس فالإمساك بملف الصراع العربي - الإسرائيلي يمثل قيمة استراتيجية كبرى فهو مفتاح المنطقة الرئيسي، لذلك يريد الروس أن يدخلوا منطقة الشرق الأوسط من أوسع أبوابها عبر إطلاق مفاوضات إسرائيلية - فلسطينية جديدة، خاصة في ظل تعثر تلك التي رعتها الولايات المتحدة والتي وصلت إلى طريق مسدود منذ العام ٢٠١٤، ويرى الروس بأنهم بعلاقاتهم الجيدة مع جميع الأطراف قادرين على إحداث اختراق في هذا الملف.

وتبقى المعضلة في مفاصلة الطرف الإسرائيلي الذي لطالما أثار ذريعة عدم وجود موقف فلسطيني موحد وعدم قدرة الرئيس الفلسطيني على تقديم ضمانات بإسم الشعب وفصائله في ظل حالة الانقسام وسيطرة "حماس" على غزة، ومن هذا المنطلق تصبح رعاية مصالحه بين "فتح" و "حماس" أمر ضروري وخطة أساسية للمسار الروسي ومن هنا تصبح دعوة الحكومة الروسية لرئيس حماس إسماعيل هنية لزيارة روسيا أمراً مفهوماً.

ليست العلاقات الروسية - الإسرائيلية في أحسن حالاتها حالياً فقد أدى قيام الطيران الإسرائيلي بإسقاط طائرة روسية إلى تدهور في العلاقات بشكل غير مسبوق، فقد حاول نتنياهو بشتى الطرق إجراء اتصال مباشر مع بوتين لمحاولة إعادة العلاقات الروسية - الإسرائيلية إلى المستوى السابق ولكن الخارجية الروسية ماطلت طويلاً إلى أن وافقت إسرائيل على قبول وساطة موسكو في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي بالإضافة إلى ضمان سلامة الجنود الروس وهي قضية ذات أولوية في العلاقة الروسية الإسرائيلية.

ويواصل الروس ضغوطهم على الحكومة الإسرائيلية، حيث يرى مراقبون روس بأن خشية إسرائيل من المزيد من التوتر في علاقاتها مع روسيا كان عاملاً مهماً في عدم اتساع المواجهات الأخيرة مع غزة.

"حماس" وأوراق القوة

إن الإمساك بملف القضية الفلسطينية يمثل دافعاً موضوعياً أساسياً للعلاقة بين روسيا و "حماس" ولدعوة هنية لزيارة موسكو، لكن هذا الدافع ليس الوحيد فهناك دوافع ذاتية عائدة لما تملكه "حماس" من أوراق قوة، ف "حماس" لاعب أساسي في منطقة ملتهبة من العالم، وقد أدت بسالة المقاومة في المواجهات الأخيرة إلى تأكيد أنها ما تزال رقماً صعباً في معادلة المنطقة، فإذا ما أخذنا بعين الاعتبار ما يثار بأن المنطقة تجهز لتكون مسرحاً

لصراع قادم بين أمريكا وإيران فإن لروسيا مصلحة في تصليب الموقف الإيراني واستنزاف الجانب الأمريكي وقد يكون لـ "حماس" دور في ذلك سيما إن تدخلت (إسرائيل).

أمر آخر مرتبط بالملف السوري الذي يبدو أنه مقبل على الإقفال، وبإمكان "حماس" بما تملكه من قوة معنوية وعلاقات تاريخية أن تلعب دورا إيجابيا في تقريب وجهات النظر بين جانبي المعارضة والنظام.

في المقابل ما الذي ستكسبه "حماس" من العلاقة مع روسيا؟

١ . موسكو واحدة من عواصم قليلة تقيم علاقات مع الحركة، و "حماس" ترى في ذلك اعترافا بشرعيتها من قبل إحدى القوى الدولية، فضلا عن أن روسيا دولة مؤثرة في منطقة الشرق الأوسط.

٢ . الحركة تعول على الدور الروسي في التصدي لأي محاولات أميركية لشيطنة الحركة وتصنيفها عبر مجلس الأمن الدولي كحركة إرهابية، كما يصدر أحيانا من مسؤولين أميركيين، وكما حدث في مشروع القرار الأخير بتجريم حماس حيث كان للموقف الروسي دور في إفشاله.

٣ . "حماس" تريد من روسيا أن يكون لها دور في مواجهة السياسة الإسرائيلية وموازنة الموقف الأمريكي المنحاز لإسرائيل وللتصدي لما يثار حول صفقة القرن.

٤ . حماس تريد من روسيا بذل جهود للتخفيف من معاناة قطاع غزة.

ولكن ما الذي أدى إلى إعلان تأجيل زيارة وفد "حماس" برئاسة هنية؟

. بدأت موسكو الاستعدادات لتنشيط سياستها في الاتجاه الفلسطيني . الإسرائيلي من نهاية حزيران (يونيو) من عام ٢٠١٨ على الأقل.

. وشهد شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ٢٠١٨ حراكا روسيا في هذا الملف، فخلال المؤتمر السنوي الرابع للحوار المتوسطي في روما في ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، أكد وزير الخارجية الروسي لافروف على استعداد روسيا للتوسط في حل القضية الفلسطينية، وعقد لقاء بين قادة فلسطين (إسرائيل) في موسكو دون شروط مسبقة.

. وفي ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عُقد اجتماع للجنة السياسية الروسية - الفلسطينية المشتركة في موسكو برئاسة نبيل شعث (مستشار الشؤون الدولية لدى الرئيس عباس) وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح وبوغدانوف مبعوث الرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط، حيث تمت مناقشة العلاقات الثنائية والدور الروسي في المنطقة.

. وفي يوم ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي نقل حيدر أغانين السفير الروسي لدى السلطة الفلسطينية دعوة من وزارة الخارجية الروسية لهنية لزيارة روسيا في المستقبل القريب.

. في نفس الوقت تقريبا، أعلن وزير خارجية السلطة الوطنية الفلسطينية، رياض المالكي، تلقيه دعوة لزيارة روسيا في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، لمناقشة آفاق تسوية فلسطينية . إسرائيلية والعلاقات الثنائية.

وكان من المتوقع أن يعقب ذلك كله زيارة هنية لروسيا إلا أن التطورات الداخلية في الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي أدت إلى عرقلة الجهود الروسية وأثارت حنقا لدى الدبلوماسيين الروس.

١ . ففي الجانب الفلسطيني أدت إجراءات الرئيس عباس التوتيرية مع غزة وحل المجلس التشريعي وسحب الحرس الرئاسي من معبر رفح إلى تعزيز الأجواء وعرقلة خروج الوفد الحمساوي مما اعتبر طعنة للجهود الروسية.

٢ . أما في الجانب الإسرائيلي فتداعيات الوضع الداخلي أدت إلى إعلان نتتياهو حل الكنيست وإجراء انتخابات مبكرة في نيسان (إبريل) المقبل، مما يعني انتظار تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة.

٣ . كما أن العلاقات الروسية . الإسرائيلية ما تزال على غير ما يرام بسبب العدوان الإسرائيلي المتكرر على دمشق مما يعطل استئناف التعاون العسكري الروسي الإسرائيلي، وقد كان للضباط الروس موقفا عبر عنه بيان وزارة الدفاع الروسية الذي كانت عباراته أشد مما ورد في البيان العسكري السوري.

إن هذه الأسباب مفادها أن المسار الروسي ليس مفروشا بالورود، وأن جهدا روسيا متزايدا ما يزال مطلوبا لإحداث تقدم في هذا المسار، وفي المقابل لا يبدو أيضا أن طريق "حماس" مفروش بالورود فروسيا دولة عظمى ولها حساباتها، وفي العودة على بدء لا يتوقع أن تجدد الدعوة إلى رئيس "حماس" لزيارة روسيا إلا بعد تكوين الحكومة الإسرائيلية الجديدة في أيار (مايو) المقبل، وقد يستعاض عن ذلك حاليا بزيارة وفد حمساوي أقل مستوى.

في انتظار انتخابات الكنيست

ماجد كيالي . العرب . ٢٠١٩/١/١٤

تستعد إسرائيل لانتخابات الكنيست الـ ٢١، وهي انتخابات مبكرة، ستجري قبل موعدها بستة أشهر، وذلك بعد انفضاض عقد الائتلاف الحكومي الذي تتشكل منه حكومة بنيامين نتنياهو، مع استقالة وزير الدفاع أفيدور ليبرمان، زعيم حزب "إسرائيل بيتنا" في نوفمبر الماضي، ورفض نتنياهو إسناد تلك الوزارة لنفتالي بنيت رئيس حزب البيت اليهودي، الأمر الذي أدى إلى تصدع الائتلاف بخاصة بعد فشل التوصل إلى صيغة لإقرار قانون التجنيد الذي يلزم اليهود المتطرفين المتدينين (الحراديم) بتأدية الخدمة العسكرية الإلزامية، الذي تعارضه الأحزاب الدينية، مثل يهوديت هتوراه وشاس والبيت اليهودي. علما أن الائتلاف الحاكم يضم الأحزاب التالية ليكود، ويش عيتيد (هناك مستقبل) وإسرائيل بيتنا، والبيت اليهودي، وشاس، ويهوديت هتوراه، وكان يضم ٦٧ عضوا في الكنيست من ١٢٠ عضوا، وهو ائتلاف يضم اليمين القومي والديني. تكتسب هذه الانتخابات أهميتها من عدة جوانب، يتمثل أهمها في:

أولا البت بمصير نتنياهو الذي سيغدو في حال نجاحه في الانتخابات وتكليفه تشكيل حكومة جديدة، بمثابة الشخص الذي مكث أطول فترة كرئيس للحكومة في تاريخ إسرائيل، حتى أكثر من دافيد بن غوريون، الذي ترأس حكومة إسرائيل لفترتين لمدة ١٣ عاماً (الأولى من ١٩٤٨ إلى ١٩٥٣، والثانية من ١٩٥٥ إلى ١٩٦٣)، في حين تنبأ نتنياهو ذلك المنصب للمرة الأولى من ١٩٩٦ إلى ١٩٩٩، والثانية من ٢٠٠٩ حتى الآن..

ثانياً، ستحسم هذه الانتخابات مصير حزب العمل، وريث حزب الماباي، الذي باتت مكانته إلى انحسار مضطرد، وهو الحزب الذي أسس لوجود إسرائيل وطبعها بطابعه، حتى أواخر السبعينات، إن كمثل لليهود الاشكناز (الغربيين)، أو كمثل للاشتراكية الديمقراطية، حيث صعد الليكود، أي أن هذه الانتخابات ستكشف تحولات الخارطة السياسية الإسرائيلية التي ظلت مؤخرًا تتحو نحو اليمين وتغادر مواقع الوسط، كما ستكشف وزن الأحزاب الدينية، والأحزاب ذات الطابع الإثني، مثل "إسرائيل بيتنا" لليهود الروس، و"شاس" لليهود الشرقيين.

ثالثاً تأتي هذه الانتخابات في ظروف سياسية على غاية من الأهمية، من ضمنها جمود عملية التسوية مع الفلسطينيين، وانزياح إسرائيل بقيادة الليكود لتقويض اتفاق أوسلو نهائياً، عبر استعادة سيادتها وإن غير المباشرة على الأراضي الفلسطينية، وفرض برنامجها بشأن إعطاء الفلسطينيين كياناً يتأسس على الحكم الذاتي فقط، للسكان وليس الأرض، أي أن الليكود في ذلك يطبق برنامجه بخصوص تكامل الأرض، المختلف عن حزب العمل، الذي يتعلق بتكامل الشعب، والحفاظ على يهودية الدولة، والتخلص مما يسميه الخطر الديمغرافي.

رابعا بعد إجراء الانتخابات ستكون الحكومة الإسرائيلية الجديدة متماشية مع مخططات الإدارة الأميركية، بخصوص تمرير ما بات يعرف بـ"صفقة القرن"، وهي كناية عن فرض تسوية ما على الفلسطينيين من طرف

واحد، دون السماح بإقامة دولة فلسطينية ذات تواصل إقليمي، ومع وضع متميز لقطاع غزة، والسعي لإقامة علاقات طبيعية بين إسرائيل والدول العربية.

لذا من حيث التوقعات فإن اليمين القومي والديني سيعزز حكمه وسيواصل رسم سياسات إسرائيل الداخلية والخارجية، وربما بطريقة أكثر تطرفاً من ذي قبل، وخاصة مع ظروف دولية مناسبة، سيما بحكم وجود إدارة من نمط إدارة دونالد ترامب، وبحكم حال الاضطراب في المشرق العربي.

ما يفترض ذكره هنا أن الانتخابات الإسرائيلية هي علامة على حيوية السياسة الإسرائيلية، وعلى قدرة الدولة والأحزاب في إسرائيل على إدارة الخلافات بطريقة ديمقراطية، وبطريقة تعزز الاستقرار السياسي والاجتماعي في إسرائيل. وطبعاً، فإن الحديث عن الانتخابات الـ ٢١ في تاريخ دولة إسرائيل منذ قيامها، أي في غضون ٧٠ عاماً، يعني أن هذه الدولة شهدت انتخابات دورية منتظمة بمعدل ٣,٥ سنة في كل مرة (فترة الكنيست أربعة أعوام)، أي أنها لم تؤجل الانتخابات ولا مرة، رغم كل الظروف المحيطة بها، بل إنها ذهبت حتى إلى انتخابات مبكرة لمعالجة أية إشكاليات داخلية فيها وهو ما يحتسب لصالحها.

المعنى أن إسرائيل دولة استعمارية واستيطانية وعنصرية تتغذى بالدين لتبرير سياساتها ولجلب المستوطنين اليهود إليها، لكنها رغم ذلك تستخدم أنسب الطرق لحسم الخلافات السياسية وتعيين التوازنات الداخلية فيها، وهو ما يميزها عن الأنظمة السائدة في هذه المنطقة في العالم.

من «الناتو العربي» إلى «حلف وارسو الجديد»

عريب الرنتاوي . الدستور . ٢٠١٩/١/١٤

الأسبوع الفائت، كان أسبوعاً إيرانياً بامتياز في النشاط الدبلوماسي الأمريكي، فقد أطلقت الإدارة الأمريكية طوفاناً من التصريحات والمواقف المعادية لإيران، بلغت ذروتها في خطاب الوزير بومبيو في الجامعة الأمريكية في القاهرة، والذي أريد به «محو» آثار خطاب باراك أوباما (٢٠٠٩) من على نفس المنصة ونفس المكان من جهة، وحشد أوسع جبهة إقليمية ودولية لعزل إيران سياسياً ودبلوماسياً وخنقها مالياً واقتصادياً من جهة ثانية.

القصة بدأت بعد الانسحاب أحادي الجانب من «الاتفاق النووي» ومحاولات بناء «ناتو عربي» من دول مجموعة (٦ + ٢)، وتطورت بالإعلان عن قمة دولية في وارسو أواسط الشهر المقبل، بهدف بناء جبهة عالمية ضد إيران، ولعل في اختيار وارسو مكاناً لاستضافة المؤتمر ما يستبطن دلالة رمزية، فالحلف العسكري «الشيوعي» الذي أنشأه الاتحاد السوفياتي المنحل زمن الحرب الباردة، حمل اسم هذه المدينة، التي يُراد للحلف الجديد ضد العدو «الشيوعي» هذه المرة، أن يحمل اسمها كذلك.

إدارة ترامب واضحة في إدارتها للملف الإيراني... هي لا تريد عملاً عسكرياً مباشراً ضد طهران، ولكنها ستفعل كل ما هو دون ذلك، لإرغامها على الاستجابة لنداءاتها المتكررة للعودة إلى مائدة المفاوضات، وصولاً لاتفاق جديد حول برنامجها النووي والصاروخي، وربما دورها الإقليمي، حتى يصبح بإمكان ترامب البرهنة على أنه جاء بأفضل مما جاء به سلفه باراك أوباما وإدارته الديمقراطية.

معضلة التحرك الأمريكي ضد طهران، أنه يحمل أهدافاً طموحة: تركيع إيران، دون أن يتوفر على الوسائل المناسبة لبلوغها... ووفقاً لأكثر السيناريوهات تفاؤلاً بالمسعى الأمريكي، فإن أدوات الضغط على طهران، بحكم طبيعتها، لن تعطي أكلها على المدى الفوري والمباشر، مثلما يشتهي ترامب المحاصر بالفضائح والأزمات، وقد يغادر الرجل بيته الأبيض قبل أن ترفع طهران رايتها البيضاء.

وكان لافتاً لكثير من المراقبين لجولتي بومبيو وبولتون الأخيرتين، أنهما كانتا حافلتين بالتهديد والوعيد لإيران وحلفائها، مع أنهما تزامنتا مع بدء الانسحاب الأمريكي من سوريا... الأمر الذي كشف عن تناقض مواقف إدارة ترامب وتعارضها مع بعضها البعض، بل وأظهر انعدام التوافق بين الاستراتيجية والتكتيك الأمريكيين، وأفقد هذه تصريحات كبار مسؤولي الإدارة ومواقفهم «النارية» الكثير من زخمها ومعناها، مثلما أضعف ثقة حلفاء واشنطن بجدية أقوالها المتضاربة مع أفعالها.

لكن ذلك لا يقلل من خطورة الدعوات الأمريكية لـ«ناتو عربي» أو «حلف وارسو جديد»، تلعب إسرائيل فيه دوراً «مشروعاً» و«معتزفاً به»، حتى لا نقول دوراً «قائداً» و«ريادياً»، قبل انتهاء احتلالها للأرض الفلسطينية والعربية، وربما على حساب الحقوق الفلسطينية والعربية المشروعة... هنا مكمّن الخطر في الحراك الأمريكي، الذي يعيد ترتيب خريطة الأولويات والتحالفات، ويجعل من إيران «العدو الاستراتيجي» للأمة العربية، ومن إسرائيل، الشريك والحليف تحت مسميات شتى.

وليس مستبعداً أن تكون فكرة «حلف وارسو الجديد»، «قنبلة دخانية» هدفها التغطية على «التسلل» الإسرائيلي إلى الصفوف العربية، فإذا كان من المتعذر دعوة إسرائيل لعضوية نادي الـ«٦+٢»، فإن كثيرين سيقبلون دعوتها لمؤتمر دولي موسع في وارسو، وقد تصبح العاصمة البولندية، مدخلاً لـ«تطبيع» وجود إسرائيل في غرف عمليات «الناتو العربي» إن لم تستيقظ الدول العربية على خطورة ما يحاك لها تحت ظلال «فزاعة» التهديد الإيراني.

والمؤسف حقاً، أن إسرائيل التي عملت على تضخيم هذه «الفزاعة»، سعت بدأب لخدمة أهدافها في طمس القضية الفلسطينية وتصفيتها والاعتراف بضم الجولان السوري المحتل والتطبيع مع العرب، في حين لا نرى من جانب العرب، أية محاولة جادة، لتوظيف حاجة واشنطن لهم في مواجهة إيران، لتحقيق أهداف تتعلق بالحقوق الفلسطينية والعربية، وأن جُل ما تسعى إليه بعض الحكومات والأنظمة العربية، هو «كسب الرضا»، والحصول على المظلة والغطاء الأمريكيين.

الحلف ضد إيران

حسن البراري - عربي ٢١ - ١٤/١/٢٠١٩

يحتار المرء وهو يراقب سلوك الولايات المتحدة ومسايعها لتشدّد الخناق على إيران، في وقت كان فيه الرئيس ترامب نفسه سببا رئيسا في اندلاع أزمة خليجية قضت العلاقات الخليجية البينية.

فإذا كانت الولايات المتحدة جادة في إقامة تحالف عريض ضد إيران، كان ينبغي إجراء حوار معمق بين الدول الأعضاء لهذا الحلف للاتفاق على الخطر الذي سيتصدى له هذا الحلف.

ولا نذيع سرا عندما نقول، بأن دولة قطر بدأت تشعر بأن الخطر الذي يتهدها لا يأتي من إيران بقدر ما يأتي من دول عربية تقول بأنها ستتصدى لإيران.

فالحصار المفروض على قطر لا يجعل القطريين يشعرون بأن السعودية والإمارات هما دولتان يكتان لها الود، بل تستهدفان سيادتها واستقلالية قرارها في السياسة الخارجية.

في المؤتمر الصحفي الذي عقد في الدوحة بين وزير الخارجية القطري ونظيره الأمريكي، شدد مايك بومبيو على أن الوحدة بين الدول الخليجية هي في غاية الأهمية لأغراض التصدي لإيران، والمفارقة أن الولايات المتحدة لم تتسبب فقط في الأزمة الخليجية، بل لا تبذل الجهد المطلوب لإنهاء هذا الخلاف إذ ما زالت الدول المحاصرة لقطر ترفض المصالحة، إلا إذا استجابت دولة قطر لعدد من الشروط التعجيزية التي لا يمكن أن تقبل بها قطر وتحافظ على سيادتها في الوقت ذاته.

ناهيك عن عدم قدرة واشنطن، أو ربما عدم رغبتها، في التأثير على سياسات المملكة العربية السعودية التي ساهمت في تمكين إيران بدلا من إضعافها، فالحرب على اليمن أفضت إلى إضعاف التحالف الإماراتي السعودي.

وربما الأهم هو السلوك السعودي المتمتر والمنفلت من عقاله، وهنا نشير ليس فقط إلى حصار قطر بل وإلى التقارب من إسرائيل واستهداف من يختلف مع وليّ العهد السعودي، كما جرى في حادثة الصحفي السعودي جمال خاشقجي.

وفي السياق ذاته، لا يمكن إقامة تحالف فعّال ضد إيران إلا إذا كانت الدول المنضوية تحت هذا التحالف لا تخشى بعضها البعض، لكن إذا كان المطلوب فقط تحالفا شكليا، فهذا أمر ممكن لكنه سيكون من دون أسنان.

والمثير للدهشة هو تلك الرغبة الجامحة لدى دول مثل الإمارات لإقامة تحالف ضد إيران، في حين قامت باستدارة غير مدروسة في الملف السوري، واستخدمت الإمارات تبريرات التصدي لإيران، في حين أن نظام بشار الأسد وإيران اعتبرا هذه الخطوة الإماراتية إقرارا بالهزيمة أمام إيران! ووصل التشفي حد نشر صحيفة الأخبار اللبنانية المنحازة للنظام السوري وإيران خبرا بعنوان «عودة المهزومين» في إشارة واضحة إلى الإمارات على اعتبار خطوتها إقرارا بالهزيمة.

وكل ذلك يهون أمام حقيقة أن المحرك لهذا التحالف هو إسرائيل، فالأخيرة هي ضمن التحالف وستكون في موقع القيادة من الخلف، وتحالف عريض يضم إسرائيل سيبحث برسالة واضحة للجانب الإسرائيلي مفادها أن بإمكان تل أبيب الاستمرار بالسياسة نفسها التي تستهدف ليلاً ونهاراً المصالح الفلسطينية في التحرر والاستقلال. بمعنى آخر، ستكون هذه الخطوة بمنزلة جائزة لتل أبيب في وقت ما زال الاحتلال الإسرائيلي جاثماً على صدور الفلسطينيين، حتى صفقة القرن التي توافق عليها دول عربية كبيرة، ما هي إلا صفقة للفلسطينيين وقضيتهم العادلة.

بكلمة، ما من شك أن إيران تشكل تحدياً واضحاً لعدد من الدول العربية، لكن التصدي لهذا التحدي يتطلب تصفية المشاكل والخلافات بين الدول العربية التي من المفروض أن تكون في تحالف واحد. وما دامت واشنطن غير راغبة في العمل على إيجاد أرضية مشتركة بين هذه الدول، فإن التحالف سيكون قفزة في المجهول.

عدم الاستقرار في العالم عموماً والشرق الاوسط خصوصاً سببه احتلال الصهيونية العالمية للبيت الابيض والدولة العميقة مما سبب انقسامات في الداخل الامريكي واضطرابات في العالم كله

د. عبد الحي زلوم . رأي اليوم . ٢٠١٩/١/١٣

بعد زيارة بنيامين نتنياهو للبيت الابيض في ٢٠١٠/٧/٦ لواشنطن والتي أذعن فيها اوباما لشروط نتنياهو كتب الكاتب الامريكي (دانا ميلبانك) Dana Milbank في اشهر الجرائد الامريكية "الواشنطن بوست" كتب في ٢٠١٠/٧/٧ ، وهو اليوم التالي لزيارة نتنياهو اياها:

"لعل ما يجب أن يفعله موظفو البيت الابيض بعد زيارة نتنياهو للرئيس اوباما ، هو أن يرفعوا العلم الابيض مستسلمين". لكن ما كتبه الكاتب الأمريكي روبرت دريفوس Robert Dreyfuss يهودي الديانة في مقاله بتاريخ ٢٠١٠/٧/١٢ في مجلة ذي نيشن The Nation يعلق فيه على نفس زيارة نتنياهو قال فيه : "أقام رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو مستوطنة غير شرعية أخرى ، لكن هذه المرة على أراضي البيت الأبيض ، ويبدو أن الرئيس الأمريكي أوباما قبل أن يكون حارساً لهذه المستوطنة" . اذن فعنوان المقال عن احتلال الصهيونية العالمية للبيت الابيض ليس مبالغة ولكنها حقيقة اقترتها احدى اشهر الجرائد الامريكية نفوذاً وانتشاراً واحدى كبريات المجلات الامريكية . كذلك فإن الانقسامات داخل المجتمع الامريكي هي ليست من اختراعي ولكن حقيقة اقترتها هيلاري كلينتون بعد هزيمتها ضد دونالد ترامب اذ قالت : إن الانقسامات داخل الولايات المتحدة أعمق بكثير مما كنا نتصور . يكفي ان أبين عمق هذه الانقسامات بما كتبه النيويورك تايمز في ٢٠١٩/١/١١ ان مكتب التحقيقات الفيدرالي كان قد فتح قضية تحقيق سنة ٢٠١٧ في كون ترامب عميلاً لروسيا وهي طبعاً تهمة تعني الخيانة العظمى!

الفئات التي قامت بإنتخاب دونالد ترامب ولو بفارق بسيط جداً كانت في غالبيتها من المهمشين اقتصادياً والذي لجأ الكثير منهم لطلب الخلاص في الآخرة عن طريق الصهيونية المسيحية البروتستانتية وكذلك الفئات الجاهلة والحاقدة والتي اعتقدت أن المكسيكان واللاتينيين هم من أخذوا وظائفهم وسببوا بؤسهم، وكذلك العنصريون والمتعصبون (ضد الآخر) كالمسلمين . هذا الكوكيتل العجيب أوصل دونالد ترامب والعجيب بدوره واطواره الى البيت الابيض . لم تكن اجندات هذه الفئات المتناقضة واضحة وكان القاسم المشترك بينهم هو العداء للمؤسسة الحاكمة التقليدية بدون معرفة لماذا وكيف جاهلين بأن دونالد ترامب وطاقمه امثال بولتون وبومبيو ما هم الا (غوييم) خلقهم الرب لخدمة شعبه المختار. استولى على البيت الابيض المحافظون الصهاينة الجدد المتعصبون أمثال كوشنر ومعهم فريق آخر من أهل اليمين ولهم أجنداتهم الخاصة . إنفرط عقد الادارة منذ ايامها الاولى باستقالات واقالات وظن مُشغل كوشنر الرئيسي بنيامين نتنياهو ان هذه هي فرصته لجعل أجندته هي اجنده الولايات المتحدة بجبروتها . اصبحت الولايات المتحدة فيلاً يقوده حمار . اصبحت القرارات الرئيسية الاستراتيجية تتم عن طريق النزوات والاندفاعات وعبر التويتر . عملت الولايات المتحدة عقوداً لفرض العولمة على العالم وفتح الحدود بلا حدود للشركات ورؤس الاموال الامريكية . جاء ترامب وزمرته ليقولوا أن العولمة

كانت شراً على الولايات المتحدة، وقد كانت كذلك على المهمشين ناخبي ترامب حيث انتقلت الاعمال الى الدول ذات العمالة الرخيصة ، وزادت فئة الواحد بالمئة ثراءً فاصبحت تمتلك اكثر من خمسين بالمئة من مجمل الثروة الامريكية .

لنأخذ موضوع الانسحاب من سوريا كمثال للتناقضات داخل الادارة الامريكية . من ضروريات العولمة وفرض الولايات المتحدة نفسها شرطياً على العالم كان ضرورياً نشر القواعد العسكرية في انحاء العالم وفي اكثر من ١٤٠ بلد. كان مبدأ المحافظين الجدد والمجمع الصناعي العسكري الامني ما أسموه (مبدأ طيف الهيمنة الكامنة – Full Spectrum Dominance) كانت فوائد هذه السياسة تعود على ذلك المجمع وليس على الشعب الامريكي حيث زادت فواتير الحروب وكادت تطيح بالاقتصاد الامريكي والنظام المالي العالمي سنة ٢٠٠٨ . وكما قال ترامب كلفت تلك الحروب ميزانية الولايات المتحدة ودافعي الضرائب من الغلبة الامريكان ما ارهق كاهلهم .

كما يبين بول كيندي في كتابه (صعود وسقوط القوى العظمى The Rise and Fall of the Great Powers) وكما ايده في ذلك المؤرخ العالمي اريك هوبسباوم، فإن انهيار الامبراطوريات ينشأ عادة نتيجة توسعاتها بما يزيد عن إمكانياتها المادية والبشرية وهذا ما يحدث للولايات المتحدة اليوم . ويمكنني أن أقول أن ترامب هو غورباتشوف الولايات المتحدة والتي ستصل بما وصلت اليه امبراطورية الاتحاد السوفياتي . اجندة ترامب هي ضد العولمة واجندة البنتاغون الذراع المسلح للمجمع الصناعي العسكري الأمني هي عكس ذلك تماماً . والملخص المفيد ان هذا الانقسام العميق لا يسير لصالح العولمة وإنما لطريق الانكفاء الذاتي للولايات المتحدة داخل حدودها . والى ان يتم ذلك فيصيب العالم ما يصيبه هذه الايام من فوضى واضطراب نتيجة المد والجزر ما بين شرطي العالم وادارته .

إن ادارة ترامب تتكون من كوكتيل عجيب وغريب يصعب جمعه في فريق متجانس واحد . فترامب نفسه لا يفقه في السياسة وخصوصاً الخارجية شيئاً . جاء من عائلة كونت ثروتها بطرق غامضة، يقول ترامب ان اكثر اثنين اثرا في حياته هما والده و روي كوهين ROY COHN محاميه الذي ساعده في تكوين ثروته . كوهين هذا هو محامي يهودي وثيق الصلة بمكتب الـ FBI الامريكي والذي اوصله ليكون المستشار القضائي لجوزف مكارثي في اقدر حقبة في التاريخ الامريكي . كما كان محامياً لرؤساء عصابات المافيا في نيويورك وكان شاذاً توفي بمرض الايدز. هذا هو المثل الاعلى من الرجال لدونالد ترامب .

مستشار البيت الابيض كوشنر صبيٌّ مُشغله ننتيا هو عن بعد ويتصرف كأنه فرعون زمانه. بالنسبة اليه الاوطان هي صفقات عقار تباع وتشترى وهو يُشغل صبيةً لتنفيذ صفقاته ممن لا يعرفون تاريخ أو جغرافيا او الف باء الدين . وكبير مبعوثيه لمنطقتنا يتساءل ما دام اهل غزة مصريون فلماذا لا تأخذهم مصر وترتاح اسرائيل . كما طالب خمس سفراء (اكثرهم من اليهود) من السفراء السابقين في تل ابيب في رسالة مشتركة علنية ان سفير الولايات المتحدة فريدمان لا يصلح لوظيفة سفير لبلادهم في الكيان المحتل. اما بولتون فحاول جورج دبليو بوش أن يثبتته سفيراً للولايات المتحدة في الامم المتحدة لاكثر من سنة ولكن رفض الكونغرس تنصيبته . والقائمة

تطول ... فهل من الغريب أو العجيب أن تكون مثل هذه الادارة تتناقض مع نفسها ويتهاوى افرادها الواحد بعد الاخر؟ لكن الغريب حقاً ان وكلاء الولايات المتحدة من (الغوييم) العرب ، والذين خلقهم الرب لخدمة شعبه المختار، يجدون أن أقل رغبة من هؤلاء هي امرهم المطاع! لكن هناك من يقول لا لهؤلاء في منطقتنا كإيران واروغان . عندما اخبر جون بولتون المسؤولين الاتراك في انقرة بأن يقدموا تعهداً للحفاظ على تلك الوحدات الكردية كان الرد فورياً وحاسماً . كان رد الرئيس التركي اردوغان بأن رفض مقابلة بولتون ثم قال : ” هذا الطلب لا يمكن قبوله. ” و اضاف انه في هذه الحال سيهمل طلب الادارة الامريكية بالتريث في الهجوم على وحدات حماية الشعب الكردية. وقال :”في فترة وجيزة سنبدأ بتحجيد المنظمات الارهابية في سوريا ولقد انهينا تقريباً كامل استعداداتنا لذلك .” علماً بأنه يعتبر حلفاء الولايات المتحدة الاكراد من الارهابيين .

في مقال لعضو الكونغرس الامريكي السابق و المخضرم رون بول كتب في ٢٠١٩/١/٨ مقالاً بعنوان: “المحافظون الجدد في ادارة ترامب يناقضون خطته من الانسحاب من سوريا ” جاء فيه : “يعتقد الكثيرون أن الرئيس ترامب طرطور فيما يتعلق بالسياسة الخارجية وأن رجال الدولة العميقة ما زالوا يتحكمون بها . ولعل التراجع عن قرار ترامب عن الانسحاب من سوريا هو دليل على ذلك .” وتساءل رون بول :”كيف يمكن أن يتقبل ترامب هذا الانقلاب الماثل داخل بيته في الوقت أن استطلاعات الراي بينت أن اغلبية الامريكيين كانت مؤيدة لقراره بالانسحاب من سوريا؟”

في الوقت الذي تتخط فيه الولايات المتحدة داخلياً وخارجياً -اقتصادياً وسياسياً، هناك قوى صاعدة في العالم تتقاطع مصالحها مع مصالح الشعوب- وأقول الشعوب - في الوطن العربي كروسيا والصين عالمياً وتركيا وايران في منطقتنا. حاول الامريكيون الانقلاب على اردوغان ففشلوا لان الشعب وقف معه حتى بعد منتصف الليل . حاولوا لمدة ٤٠ سنة زعزعة النظام في ايران ففشلوا . حاولوا زعزعة الرئيس مهاتير محمد عندما رفض اوامر صندوق النقد الدولي وفشلوا، فأوامر الصهاينة ليست قضاءً وقدرًا .

وهذا وقت الخروج من تحت هيمنتها واعادة ترتيب التحالفات. نحن بحاجة الى التحالف مع امثال مهاتير محمد وخامنئي واروغان وليس مع الصهيونية العالمية (وغوييمها) والذين حسب معتقدات شعب الله المختار لا يساوون جناح بعوضة ! لماذا لا نتعلم من تركيا الحليف في الناتو والتي تتحالف مع روسيا حيث مصلحتها أو نتعلم من ايران الاسلامية التي تتعامل مع الصين الملحدة وروسيا الارذوكسية ومهاتير محمد الذي يقول لا للتطبيع مع اسرائيل في الوقت الذي يزحف اليه غوييم العرب على كروشهم ؟ ومن البديهي هنا أن الولايات المتحدة ليست صديقاً ولا حليفاً وأن ايران ليست عدواً وأن البوصلة الحقيقية يجب أن تتجه نحو مغتصبي بيت المقدس وفلسطين والبيت الابيض ولصوص ثروات شعوب العالم العربي . ولنقولها بصراحة فان الاحتلال الصهيوني لفلسطين و البيت الابيض هم المزعزعون للاستقرار في العالم وفي منطقتنا . ونحن بحاجة فعلاً لاحلاف لمقاومة هذا الاحتلال البغيض.

لا استراتيجية مغيرة لترامب بل حملة متصاعدة ضد إيران لحماية «إسرائيل»

د. عصام نعمان . القدس العربي . ٢٠١٩/١/١٤

من القاهرة أطلق مايك بومبيو، نيابةً عن دونالد ترامب، حملةً بمحاور متعددة ضد خصوم الولايات المتحدة في غرب آسيا، ولاسيما في المشرق العربي. بومبيو تقصّد أن يقتصر خطابه على خطوط عريضة، لعلّمه أن رئيسه المتقلّب المزاج لن يستقر على رأي، وأن ما سيقوله هو أو غيره اليوم قد يقول ترامب عكسه غداً. اللافت في خطاب وزير الخارجية الأمريكي حرصه على دحض الخطاب الذي كان ألقاه باراك اوباما في العاصمة نفسها قبل عشر سنوات. فقد وصف الرئيس الأمريكي الأسبق بالضعف في تصديّه لما أسماه «الخطر الإيراني الإقليمي» ما أدى إلى تقوية النظام الإسلامي في طهران وتشجيعه على «بسط نفوذه من اليمن إلى العراق، وإلى سوريا، وأبعد من ذلك إلى لبنان».

بومبيو لم يركّز حملته على إيران فحسب، بل تناول فيها أيضاً حزب الله اللبناني، مؤكداً أن واشنطن سوف تصدّ ضغوطها عليه بقوله: «في لبنان، ما زال لحزب الله وجود كبير، لكننا لن نقبل هذا الوضع الراهن، لأن عقوباتنا الشديدة ضد إيران موجّهة أيضاً ضد هذا التنظيم الإرهابي وقادته، بمن فيهم نجل حسن نصرالله زعيم حزب الله». إلى ذلك، ادعى بومبيو أن «ميل أمريكا إلى التمنيات جعلنا نتجاهل كيف قام حزب الله بتجميع ترسانة ضخمة مؤلفة من نحو ١٣٠ ألف صاروخ، وتخزين الأسلحة ونشرها في البلدات والقرى اللبنانية، هذه الترسانة موجّهة مباشرةً ضد حليفنا «إسرائيل». فوق ذلك، تعهد بومبيو بأن تواصل حكومته تعقب الإرهابيين الذين يسعون إلى التمدد في ليبيا واليمن، ونحن ندعم بقوة جهود «إسرائيل» لمنع طهران من تحويل سوريا إلى لبنان آخر».

هذه هي، إذن، محاور حملة بومبيو الترامبية بخطوطها العريضة، حتى إشعار آخر: تشديد الضغوط والعقوبات على إيران وحلفائها؛ وحماية «إسرائيل» ودعمها بسخاء؛ ومواجهة التنظيمات الإرهابية، ومن تعتبرهم الولايات المتحدة بمثابة تنظيمات شبيهة أو رديفة في سوريا ولبنان واليمن.

لا تغيير لافتاً في حملة بومبيو الترامبية، لا من حيث الغايات ولا الوسائل، «إسرائيل» كانت دائماً، وما زالت، الحليفة الرئيسة للولايات المتحدة الجديرة بالرعاية والحماية في وجه العرب المعادين لها؛ وإيران كانت دائماً، وما زالت، محور عداٍ أمريكي مركّز ومتواصل منذ الثورة التي أزاحت الشاه، حليف واشنطن المخلص، وأوصلت الإمام الخميني وانصاره إلى السلطة؛ فيما سوريا وتنظيمات المقاومة اللبنانية والفلسطينية واليمينية كانت دائماً، وما زالت، موضوع ملاحقة دائمة بعداءٍ شديد من جانب أمريكا و«إسرائيل» شمل أيضاً الحكومات والقوى المناهضة لهما في المنطقة.

لعل الأمر الوحيد المغاير (الذي لم يأت بومبيو على ذكره) هو تعاون الولايات المتحدة الضمني والعلني مع تنظيمات إرهابية ناشطة في سوريا ولبنان والعراق وسيناء المصرية واليمن، ضد الحكومات والقوى المعادية لـ«إسرائيل» ولحاميتها أمريكا. ذلك أن واشنطن بادرت خلال اضطرابات ما يسمى «الربيع العربي» إلى توظيف

عشرات التنظيمات الإرهابية الإسلامية في خدمة اغراضها العدوانية ضد حكومات وقوى تحررية في أقطار عربية عدّة.

لا بومبيو، ولا من قبله رئيسه ترامب، هدّد باستعمال مزيدٍ من العنف المباشر ضد الدول والتنظيمات المعادية للولايات المتحدة و«إسرائيل» في المنطقة. هذا لا يعني بطبيعة الحال مهادنتها. بالعكس، أمريكا سنتأبر، شأنها اليوم، في اعتماد «الحرب الناعمة» المتصاعدة ضد اعدائها واعداء الكيان الصهيوني. الحرب الناعمة تتطوي على فصول ساخنة تتعهد واشنطن جانبها «المريح» المتمثل باستعمال سلاح الجو والحروب الأهلية التي يتولاها غيرها من وكلاء وتنظيمات إرهابية وحركات فئوية تتفنّن فن إثارة الفتن الطائفية، كما تقوم أمريكا بفرض عقوبات اقتصادية وحروب تجارية ضد خصومها ومنافسيها.

في كل مراحل وجوانب الحرب الناعمة، لا دور لجنود أمريكيين على الأرض، ذلك يجنّب الولايات المتحدة خسائر بشرية فادحة لطالما شكت منها وأرهقتها في حروب كوريا وفيتنام وأفغانستان والعراق، ما حملها على «اختراع» الحرب الناعمة لتتفادى خسائر بشرية وتوفّر على نفسها سخط وتقريع شديدين من اهالي الجنود ونكسات سياسية في الداخل.

عامل آخر يدفع ترامب إلى تفادي التدخل بقوات برية والتعرّض تالياً إلى خسائر بشرية هو تصاعد المعارضة الداخلية ضده، نتيجة سلوكه مسالك سياسية واقتصادية غريبة وخطيرة، ما أقلق الرأي العام الأمريكي وضاعف تحفظه وحذره من مغامراته السياسية والأمنية ومعارضة إرسال قوات برية إلى مناطق النزاع.

لكل هذه الأسباب والعوامل لن يتأتّى عن جولة بومبيو، وقبله مستشار الامن القومي جون بولتون، اي فصول ساخنة تتعدى تلك المعمول بها حالياً في ميادين الصراع في سوريا والعراق وفلسطين واليمن وأفغانستان. فقد باشرت إدارة ترامب سحب قواتها ومعدات العسكرية من سوريا، في إطار تواطؤ تحت الطاولة مع تركيا يرمي إلى إحلال قوات تركية محل قواتها المنسحبة. كل ذلك لتفادي حلول قوات سورية محلها ما يهدد جهود أمريكا، ومن ورائها «إسرائيل»، لتفكيك سوريا وتقسيمها.

باختصار، سنتأبر إدارة ترامب في اعتماد مختلف أشكال الحرب الناعمة بغية مشاغلة وإضعاف أعداء أمريكا و«إسرائيل» في كل مكان، ولاسيما في سوريا ولبنان والعراق واليمن. وعليه، يمكن اعتبار ما يحدث الآن، بالتواطؤ مع تركيا أو من دونه، في إدلب وغرب حلب وشرق الفرات، وما يحدث على طول حدود لبنان مع فلسطين المحتلة في سياق عملية «درع شمالي» وسواها، وما يحدث على حدود قطاع غزة وفي محيطه من مناوشات وعمليات عدوانية دورية، وما يحدث في العراق بعد سحب بعض القوات الأمريكية من سوريا وتركيزها في قاعدة عين الأسد بمحافظة الانبار العراقية، وما يحدث في اليمن من مجازر ومآسٍ يقوم بها حلفاء أمريكا... اجل، يمكن اعتبار كل هذه الاعتداءات والاشتباكات والمناوشات تجليات ميدانية للحملة الصهيونية الأمريكية المتجددة التي يعتمد عليها ساكن البيت الابيض في غمرة حاله المزاجية الراهنة والمرشحة دائماً إلى صعودٍ وهبوط.

السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط

د. سعيد الشهابي . القدس العربي . ٢٠١٩/١/١٤

عندما انتقد وزير الخارجية الأمريكي، جورج بومبيو الاسبوع الماضي سياسات الرئيس السابق، باراك اوباما، في الشرق الاوسط كان عليه ان يدرك ان ايا من سياسات بلده في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لم تحسم الصراعات ولم تحل الأزمات الا نادرا. وربما كان اللقاء القنبلتين على هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين هما المرة الوحيدة التي حسم فيها صراع مسلح بشكل شبه نهائي ولكن بلا اخلاق او قيم. فلا سياسات جونسون ونيكسون في فيتنام ولا حرب بوش في الكويت ولا عدوان نجله لاحقا على العراق ادت الى حسم كامل للمشاكل التي تعصف بالبلدان. بل ربما ساهمت السياسات الأمريكية في إطالة أمد الصراعات العالمية.

فسياستها تجاه القضية الفلسطينية منعت التوصل لاي حل بعد مرور سبعين عاما على الاحتلال الاسرائيلي. وتدخلها العسكري في العراق أسس لمشاكل متواصلة لذلك البلد ولأمريكا نفسها وحالت دون توقيع اتفاقية حماية القوات الأمريكية «SOFA». ومع ان أمريكا اعلنت انسحابها من ذلك البلد الا انها تراجعت عن ذلك واعادت قواتها مجددا. وسياستها في سوريا لا تختلف كثيرا. فهي متأرجحة بين الانسحاب والبقاء، وعلى حلفائها ان يقرأوا نواياها بوضوح ليقرروا مستقبلهم ويستشرفوا مصيرهم. وتدخلها في اليمن داعمة للعدوان السعودي . الاماراتي ساهم في إطالة أمد الحرب ولكنه لم يحسمها. اما ما سمي «الحرب على الإرهاب» فحظوظها متأرجحة ولا توحى بهزيمة ساحقة لهذه الظاهرة التي توسعت كثيرا بعد اعلان تلك «الحرب». تلك السياسات لم ترض أصدقاء أمريكا ولا اعداءها. فحكام الخليج غير مطمئنين للدعم الأمريكي لهم ولذلك يسعون لاحداث توازن في العلاقات بمد الجسور مع روسيا والصين. اما مناوئو أمريكا فلا يرون في تلك السياسة قدرة على قيادة العالم نحو الأمن والاستقرار، بل تساهم في بقاء التوتر واستمراره.

الشرق الاوسط ساحة مضطربة تزيدها التدخلات الأمريكية توترا. فلا الانظمة قادرة على اقامة ديمقراطيات حديثة تلبي مطالب شعوبها التي تنور بين الحين والآخر مطالبة بالاصلاح السياسي، ولا المعارضات مسموح لها باحداث تغيير سياسي حقيقي يؤسس لحريات عامة واحترام حقوق الانسان. وما يحدث في السودان يكشف احد وجوه ازمة السياسة الأمريكية. فالرئيس السوداني مدرج على قائمة المطلوبين من قبل محكمة الجنايات الدولية بتهم خطيرة منها ممارسة الإبادة في دارفور، ولكن أمريكا ليست جادة في اعتقاله، ولم تطلب من حلفائها في افريقيا والخليج القاء القبض عليه لدى زيارته الرسمية لهذه البلدان.

والسودان ما يزال مدرجا على قائمة الإرهاب ولكن واشنطن لا تمنع ان تشارك القوات السودانية في الحرب على اليمن التي تدار عملياتها الجوية من مراكز القيادة والتحكم في الرياض التي يشارك خبراء أمريكيون وبريطانيون في ادارتها. وحتى سياسة أمريكا تجاه ايران ليست واضحة او ثابتة. في البداية انتقدت ادارة ترامب سياسة اوباما التي اتجهت لتهدة النزاع الأمريكي . الايراني، وادت في النهاية لتوقيع الاتفاق النووي مع الدول الست الكبرى. وكانت باكورة سياسة ترامب الخارجية الغاء ذلك الاتفاق. هذا الالغاء لم ينحصر اثره بالعلاقات الغربية . الايرانية

بل اصاب العمل الدولي المشترك بضربة موجعة لأنه ادى لتداعي الثقة في العمل المشترك واطهر هشاشة النظام السياسي الدولي الذي لم يستطع الالتزام بوثيقة تاريخية مهمة. واليوم يسعى الأمريكيون لمد الجسور مع طهران، وآخر هذه المساعي التواصل في باكستان مع مسؤولين إيرانيين لطلب الحوار والعودة الى طاولة المفاوضات، وفق ما اكده أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني.

إن السياسة الأمريكية التي لم تنجح سابقا لن يكتب لها النجاح مستقبلا لأنها مؤسسة على فرضيات تتداخل فيها عناصر عديدة من بينها الشعور بالقوة اللامتناهية، وهي لا تنتمي لمنظومة قيمية او فهم حقيقي لتطور المجتمعات والقيم وانماط الممارسة.

هل سياسات أمريكا تساهم في اقرار الامن والسلم الدوليين؟ للجابة على ذلك يجدر تحليل الوضع الدولي ازاء «الحرب ضد الإرهاب». فبعد قرابة العشرين عاما هل يمكن ادعاء انتصار تلك الحرب ام اخفاقها؟ من مشاكل السياسة الأمريكية انها تتأسس احيانا على امزجة السياسيين خصوصا الرئيس ترامب، وانها تسعى كذلك لجذب اهتمام اعلامي ضخم، وانها ألزمت نفسها بثوابت غير انسانية او اخلاقية كضمان التفوق الاسرائيلي العسكري على الجانب العربي وضمان امنها وربط ذلك كله بالسياسة الخارجية الأمريكية. فقبل شهر واحد اعلن ترامب ان الحرب على الإرهابيين في سوريا قد حسمت ضدهم وانه عازم على سحب القوات الأمريكية من سوريا. ولكن سرعان ما اصطدم به حلفاؤه الذين اختلفوا معه في تقييم الموقف واكدوا ان المجموعات الإرهابية في سوريا ما تزال ناشطة وان الحرب ربما ساهمت بتقليص نفوذها وانتشارها الجغرافي ولكنها لم تقض عليها. هذا يعني ان على ترامب اعادة توجيه سياسته الخارجية في الشرق الاوسط نحو استمرار المواجهة مع المجموعات الإرهابية مهما تطلب الامر. ولكن هل أمريكا مستعدة لذلك سياسيا ونفسيا واقتصاديا؟ هل أمريكا مستعدة للاعتراف بان دعمها الحرب التي تشارك فيها السعودية والامارات والبحرين على اليمن ساهمت في توسيع نفوذ تنظيم القاعدة وداعش في المناطق التي تحتلها قوى التحالف؟

كانت السياسة الأمريكية حتى العام ٢٠١٧ تجاه سوريا والعراق تطلب من حلفائها عدم تطبيع العلاقة مع نظاميهما. وبعد ان اقتنعت واشنطن باستحالة بسط نفوذها كاملا عليهما طلبت من اولئك الحلفاء المبادرة لتوطيد العلاقة مع العراق. وفجأة وبدون مقدمات فتحت السعودية والامارات والبحرين سفاراتها في بغداد، وتم تطبيع العلاقات وتبادل الزيارات. وكان لرئيس الوزراء السابق، الدكتور حيدر العبادي دور في ذلك التطبيع. ويبدو ان أمريكا لم تستطع ممارسة تأثير كامل على

التحالفات الداخلية العراقية او إبعاد حزب الدعوة عن رئاسة الوزراء منذ إسقاط نظام البعث في ٢٠٠٣. ولكن دخول التحالف السعودي . الاماراتي على الخط استطاع تحقيق ذلك. ففي غضون عام واحد استطاع المال السعودي توفير رأي عام خصوصا في المناطق الشيعية في جنوب العراق مناهض لكل من حزب الدعوة وايران. فخرجت التظاهرات في البصرة ضد ايران، وجاءت الانتخابات البرلمانية لتمزق حزب الدعوة «الحاكم» الى فصيلين فيضعف وجوده. ويمكن القول ان من اكبر اخطاء الدكتور العبادي فتح الباب امام السعودية والامارات

للولوج للعراق واستخدام المال النفطي لاحداث تغييرات اسقطته وحزبه من الحكم، كما فعلت في مصر قبل خمسة اعوام من ذلك. هذا التحالف هو الذي شن الحرب على اليمن وهو الذي يمارس دورا خطيرا في تونس. ويبدو ان أمريكا عرفت حدود نفوذها عندما تتدخل في الدول بشكل مباشر، فشجعت المحور السعودي . الاماراتي المدعوم اسرائيليا على استخدام المال النفطي سلاحا ضد التغيير الذي تنشده الشعوب العربية. هذا التراجع الأمريكي له اسبابه المحلية والاقليمية، كما انه باهض التكلفة المادية والبشرية. ولذلك اوعزت واشنطن لدول المحور المذكور بالتوجه لسوريا وفتح سفاراتها في دمشق. هذا الحضور شجع وزير الخارجية الأمريكي على القول بأن بلاده ستواصل العمل من خلال «الدبلوماسية» مع حلفائها من أجل طرد آخر جندي إيراني من سوريا حتى بعد انسحاب الجنود الأمريكيين من البلاد. وتعهد وزير الخارجية الأمريكي في خطابه بالجامعة الأمريكية في القاهرة يوم الخميس الماضي بأن تواصل واشنطن العمل على أن «تحتفظ إسرائيل بالقدرات العسكرية» التي تمكنها من «الدفاع عن نفسها ضد نزعة المغامرة العدوانية للنظام الإيراني». انه دور منوط بالتحالف السعودي . الاماراتي الذي فعل الامر نفسه في العراق.

هذه بعض ملامح السياسة الأمريكية الجديدة . القديمة في الشرق الاوسط، وهي تعتمد في جانبها الظاهر على التحالف السعودي . الاماراتي وفي تخطيطها على الدعم الامني الاسرائيلي. مع ذلك ليس من المبالغة القول إن السياسة الأمريكية التي لم تتجح سابقا لن يكتب لها النجاح مستقبلا لأنها مؤسسة على فرضيات تتداخل فيها عناصر عديدة من بينها الشعور بالقوة اللامتناهية والتعصب والغرسة، وهي لا تنتمي لمنظومة قيمية او فهم حقيقي لتطور المجتمعات والقيم وانماط الممارسة.

عن دراسة الحركات الإسلامية

د. خليل الغناني . العربي الجديد . ٢٠١٩/١/١٤

أهم سمات مدرسة "النقد الذاتي" أنها الأقرب إلى الواقع، باعتبار أن "أهل مكة أدرى بشعابها" ظهر جيل من الباحثين الشباب يجمع بين التكوين المنهجي الرصين والاعتراف بتعقيدات الظاهرة. مقاربات الدراسة: مدرسة "النقد الذاتي"، الاستشراق الأوروبي، تيار "السطحية الاختزالية"، المقاربة الأمنية والاستخباراتية..

* * *

لم تحظ الحركات الإسلامية بقدر من الدراسة المنهجية التي تقوم على التعاطي معها، ليس باعتبارها حالة دينية محضة، وإنما بأنها ظاهرة سوسيولوجية، يختلط فيها الاجتماعي بالسياسي والديني والثقافي. وكثيراً ما يتم اختزال هذه الظاهرة في جانبها الحركي، من دون الولوج إلى عمق بنيتها الفكرية والتنظيمية، ناهيك عن تناول سياقاتها السياسية والاجتماعية. وهو ما يحرم هذه الظاهرة من فرصة التعرّض للنقد الموضوعي الذي يمكن الخروج منه بقواعد جديدة لتفسير سلوكها. وبوجه عام، يمكن القول إن ثمة مدرستين هيمنتا على حقل دراسة الحركات الإسلامية باستفاضة خلال العقدين الأخيرين.

الأولى هي التي تمكن تسميتها مدرسة "النقد الذاتي للحركة الإسلامية"، وهي مدرسة قادها تيار ينتمي إلى الحركة ذاتها وخرج من رحمها، بيد أنه تركها لاحقاً لظروف وأسباب مختلفة، تتراوح ما بين العام والخاص. في حين أن بعضاً من المنتمين إلى هذه المدرسة قد لا يزالون قريبين من الخط العام للحركة الإسلامية، وينتمون إليها فكرياً وليس تنظيمياً. ولعل أهم سمات هذه المدرسة أنها تكاد تكون الأقرب إلى الواقع، وذلك باعتبار أن "أهل مكة أدرى بشعابها".

وقد صدرت أعمال مميزة عن هذه المدرسة، منها كتاب "الحركة الإسلامية.. رؤية مستقبلية" الذي حرره وقّده له الباحث الكويتي عبدالله النفيسي أواخر الثمانينيات. كما أعاد أحد أبناء الحركة سابقاً، وهو حامد عبد الماجد، إصدار الكتاب، ولكن في جزئين، ضمن مشروع بحثي موسّع، لتعميم النقد "الذاتي" على الحركة الإسلامية "السلمية" في مختلف أرجاء العالم العربي.

وتحظى هذه المدرسة بشخصيات عديدة، وجّهت نوعاً من النقد الذاتي للحركة الإسلامية، من أجل إصلاحها وتحسين مسارها وإخراجها من قمقمها الديني، ودفعها نحو المجال المدني.

بيد أن معضلة هذه المدرسة أن إسلاميين كثيرين لم يكونوا مستعدين نفسياً للاستماع لها ولاجتهادها، من أجل تصحيح أخطائهم. وغالباً ما كان يتم النظر إليهم بريية وشك، وذلك لأسباب غير موضوعية، يتعلق بعضها بالخبرات السابقة لكوار هذه المدرسة، ويرتبط بعضها الآخر بالنقد القوي الذي يوجهه هؤلاء لقيادات الحركة وأطرها التنظيمية.

أما المدرسة الثانية فهي المدرسة الغربية التي اهتمت بدراسة الحركات الإسلامية طوال العقدين الماضيين، وزاد حضورها بقوة بعد هجمات "١١ سبتمبر" في ٢٠٠١. وهي مدرسة يمكن تقسيمها إلى تيارين رئيسيين: الأول هو تيار الاستشراق الأوروبي الذي بدأ دراسة الظاهرة الإسلامية منذ أوائل الثمانينيات، متأثراً بالمد الجهادي العنيف في تلك الفترة، فضلاً عن بزوغ إرهابات الصحة الإسلامية في أكثر من بلد عربي.

وقد وصل اهتمام هذا التيار بالحركة الإسلامية إلى ذروته، مع وقوع المأساة الجزائرية بين النظام والجبهة الإسلامية للإنقاذ أوائل التسعينيات. وثمة أسماء كثيرة تنتمي إلى هذه المدرسة، منها الباحث الفرنسي المعروف فرانسوا بورغا الذي يعد من أكثر الباحثين الغربيين اقتراباً من الظاهرة الإسلامية رصدًا وتحليلًا.

وتظل إسهاماته البحثية مرجعاً مهماً لدارسي الحركات الإسلامية في المغرب العربي وشمال أفريقيا. يأتي بعده أوليفيه رواء، صاحب الكتاب الأشهر "فشل الإسلام السياسي" (١٩٩٤)، والذي تعاطى مع الحركة الإسلامية من منظور اختزالي، حاول تصحيحه لاحقاً من خلال كتاباته الأخرى، وأهمها "عولمة الإسلام" (٢٠٠٤).

ويكتمل هذا "المثلث الفرنسي" بالباحث جيل كيل، صاحب الإنتاج البحثي الوفير، والذي يختزل الإسلام في جماعاته وحركاته الدينية، من دون مد البصر إلى جوهره الحضاري والأخلاقي.

التيار الثاني داخل هذه المدرسة هو تيار "السطحية الاختزالية"، وتقع في خلفية دراسته الحركة الإسلامية هجمات "١١ سبتمبر". ولنا أن نتخيل مدى تأثير ذلك على رؤيته وفهمه الظاهرة الإسلامية وتعقيداتها.

فعلى مدار العقدين الأخيرين، اشتغلت مراكز بحثية أميركية برصد بعض جوانب الحركة الإسلامية، يظل أشهرها مركز راند كوربوريشن، وهو مؤسسة بحثية ربحية تخدم أغراض وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكيتين.

وقد كانت بمثابة «الخران» الفكري للمحافظين الجدد في تعاطيهم مع الحركات الإسلامية. وكذلك معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، وهو بمثابة الذراع البحثي للجنة العامة الإسرائيلية - الأميركية (أيباك).

وتتطلق هذه المؤسسات، في تحليلها للحركة الإسلامية، من عدة فرضيات خاطئة:

- أولها أن الحركة الإسلامية بطبيعتها عنيفة ومتشددة، ولا فرق في داخلها بين معتدلين ومتطرفين. أي إنها رؤية مؤدجلة سلفاً، ولا هم لها سوى إثبات وجهة النظر الشائعة عن العرب والمسلمين، باعتبارهم مصدراً أساسياً للكرهية ومعاداة الغرب.

- ثانيها، أن المقاربة الوحيدة التي تروجها هذه المؤسسات في التعاطي مع الحركات الإسلامية هي المقاربة الأمنية والاستخباراتية، وليست السياسية. وقد التقيت بعض العاملين في هذه المراكز البحثية في مؤتمرات ومناسبات علمية عدة، فوجدت أن معرفة بعضهم بالحركة الإسلامية لا تتجاوز زيارة قصيرة قام بها لهذا البلد العربي أو ذاك، بغرض تحقيق سمعة بحثية ومكاسب شخصية.

- ثالثها، أن المنطق الذي يحكم رؤية هؤلاء يدفعهم إلى المطالبة بدعم الأنظمة العربية القائمة، لتحقيق هدفين:

ضمان عدم وصول هذه الحركات إلى السلطة، ما قد يشكل تهديداً جدياً للمصالح الأميركية، على غرار ما أحدثته الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩.

ضمان ابتزاز بعض هذه الأنظمة بالتلويح بفتح حوار مع الإسلاميين، ما قد يدفعها إلى التماهي مع الرؤى والمصالح الأميركية في المنطقة.

ولعل ما يدفع إلى التفاؤل في ما يخص تناول الحركات الإسلامية ظهور جيل جديد من الباحثين الشباب، عرباً وأجانب، يجمعون بين التكوين المنهجي الرصين والاعتراف بتعقيدات هذه الظاهرة، ما قد يساهم في تقديم تفسيرات أكثر إقناعاً لأفكارها وسلوكها وتحولاتها، تتجاوز الأطروحات الكلاسيكية المختزلة.

* د. خليل العناني أستاذ العلوم السياسية بمعهد الدوحة للدراسات العليا.